



جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



أثر الحروب الالتمائية على الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط (داعش- نموذجاً-)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر علوم سياسية

تخصص : تحليل السياسة الخارجية

إشراف الأستاذ:

د/ النعاس النوري

إعداد الطالبة:

- حليلة عبد اللاوي

الموسم الجامعي: 2016-2017



جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



أثر الحروب الاتماثلية على الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط (داعش- نموذجاً-)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر علوم سياسية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إشراف الأستاذ:

د/ النعاس النوري

إعداد الطالبة:

حليمة عبد اللاوي

لجنة المناقشة:

1- أ. حبيب ميهوبي رئيساً

2- أ. النعاس النوري مشرفاً ومقرراً

3- أ. اسامة معقافي مناقشاً

الموسم الجامعي: 2016-2017



جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



أثر الحروب الاتماثلية على الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط (داعش- نموذجا-)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر علوم سياسية
تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالبة
- حليلة عبد اللاوي

الموسم الجامعي: 2016-2017

تقديم :

تنظيم الدولة الإسلامية لم يكن نسخة جديدة من تنظيم القاعدة وإنما يشكل نموذجا مختلفا من حيث الإيديولوجية والنشأة والأولويات . فتنظيم القاعدة حصر أولوياته في محاربة الغرب ، والولايات المتحدة الأمريكية بالذات وإخراج قواتها من الجزيرة العربية ، وقتل اليهود والصليبيين ، وتجنّد خوض أي معارك أو حروب ضد تنظيمات إسلامية أخرى إلا بعد عشرين عاما من نشأته في اليمن وهي صدمات وحروب من منطقة الحفاظ على البقاء والاستمرارية . بينما أراد تنظيم الدولة استغلال حالة الانهيار الذي تعيشه المنطقة وضعف الحكومات المركزية ، وتعاضم التدخلات العسكرية الغربية ، وغياب السيادة الوطنية ، وتعاضم الاستقطاب الطائفي ، واستفحال الغضب الشعبي نتيجة لسياسات التهميش وإقامة دولة وفق مقاساته الإيديولوجية .

ربما تكون الحاضنة الإيديولوجية لـ الدولة الإسلامية ، أي التيار السلفي الجهادي العالمي ، القاسم المشترك مع القاعدة ، فهناك أصول مشتركة جامعة .

ولكن هناك فروقات كثيرة ، أبرزها إعطاء الدولة الإسلامية الأولوية للتغيير المجتمعي تغييرا جذريا ، واستخدام العمليات الإرهابية بل و الإفراط فيه لتحقيق هذا التغيير وفق الإيديولوجية الجهادية .

تنظيم القاعدة لم يقم دولة ، وإنما هو فصيل جهادي ، ولم يحرر أرضا تكون بمثابة القاعدة للانطلاق يتمتع فيها بمقومات السيادة ، وإنما كان ضيفا في بعض الأماكن مثل أفغانستان واليمن والعراق بينما الدولة الإسلامية قامت على أراضي شاسعة في العراق وسوريا ، تملك السيادة المطلقة عليها وهذا ما يعرف في تسميتها الدولة الإسلامية في العراق و الشام ما يعرف الاسم المختصر لهذه التسمية داعش والتي تفرض قوانينها وتطبق على من يخالف الشرع والعقيدة .

وقد تكون المرة الأولى في تاريخ المنظمات الجهادية التي تتحقق السيدة الكاملة لتنظيم على الأرض فقد اختلفت عن غيرها من التنظيمات الأخرى بأنها حققت الإكتفاء الذاتي في أمرين الاول الاكتفاء من الناحية المالية من خلال السيطرة على النفط أما الاكتفاء الثاني من ناحية السلاح ، فقد استولت الدولة الإسلامية على مخازن أسلحة الجيش العراقي عندما اجتاحت الموصل على غرار التمويل الأجنبي لها .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة كونها من الدراسات الضرورية ، لأن أنظار العالم باتت تتجه إلى منطقة الشرق الأوسط خاصة منطقة العراق ، أضف إلى ذلك أن مثل هذه الدراسات تشمل منبع معلومات لصناع القرار والمعنيين من رواد المعرفة وطلابها ، فهي لصناع القرار تؤدي إلى صياغة البدائل التي يحتاجونها عند اتخاذ قراراتهم ، وللمعنيين ورواد المعرفة تمثل حصيلة معلومات تساعد في تزويدهم بالمعلومات الصحيحة ، كون تلك المعلومة جاءت من خلال بحث علمي .

تبرز أهمية الدراسة من خلال تناولها ومحاولتها فهم حقيقة داعش في العراق ، إذ تعد هذه الدولة عاملا من عوامل استقرار المنطقة او عدمه لما شهدناه من أعمال إرهابية في حين لا تخفى أهمية هذه البقاع الغنية بالثروات النفطية وما تلعبه من دور رائد في هذا المجال الذي يؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد العالمي .

مبررات اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

. الرغبة العلمية في دراسة موضوع حيوي ينتمي إلى حقل الدراسات الإستراتيجية و التي تهتم بدراسة المواضيع الحيوية ذات الأهمية البالغة.

- انتمائنا إلى العالم الإسلامي الذي يتعرض إلى هجوم كبير (داعش) يهدف إلى القضاء على مكامن قوته، ومقومات وجوده. وهذا ما يتعرض له العراق فعلا.
- الاهتمام المتزايد بمنطقة العراق والتطورات الحاصلة فيها وظهور رغبة لدينا في دراسة تداعيات داعش .

الأسباب الموضوعية

- المتغيرات الدولية الجديدة التي افرزها التنظيم الإرهابي ، تحتم على الباحث مهما كان مجال تخصصه التعمق في دراسة معالمها
- تتبع أهداف داعش في الشرق الأوسط عموما والعراق خصوصا مما يساهم في الكشف عن الحقائق لداعش
- الكشف عن الآليات الإستراتيجية المستخدمة في العراق مما يسهل فهم الأهداف الإستراتيجية الحقيقية.
- قراءة الوضع المستقبلي للعراق من خلال دراسة الوضع الحالي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى :

- 1- تقديم مفهوم على حقيقة الصراع
- 2- الاطلاع على حقيقة داعش
- 3- كما انها تهدف إلى تأثيرات داعش في العراق
- 4 - توضيح نشات داعش

ادبيات الدراسة :

دراسة سليمان موالى بعنوان الإرهاب: إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائرية حالة مذكرة تخرج عن جامعة الجزائر 2007/2008 جامعة الجزائر

تهدف الدراسة الى دراسة الإرهاب عامة والجزائر حالة ، واستخدم المنهج التاريخي والمنهج الوصفي

دراسة الأستاذ رمزي حوحو بعنوان الحدود بين الإرهاب الدولي وحركات التحرر الوطني عن مجلة الفكر العدد الثالث .

إشكالية الدراسة :

يعتبر الإرهاب من اخطر العوامل التي تؤثر في امن واستقرار دول العالم حيث شهدت بعض الدول عمليات إرهابية خاصة في دولة العراق التي نشأت فيها الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يعرف بتنظيم داعش ، ومن أجل دراسة مدى تأثير هذا التنظيم على الأمن في منطقة الشرق الأوسط ارتأيت إلى طرح الإشكال التالي :

ما مفهوم داعش وكيف انعكست على الحروب اللاتماتلية بين الاستقرار الأمني في الشرق الأوسط و خاصة العراق ؟

حدود الدراسة :

ترتكز الدراسة على مفهوم داعش و أثرها في العراق من نشوء داعش في 2014 إلى 2016 حيث أن هذه الفترة مليئة بكثير من الجرائم الإرهابية والتي كان لها تأثير مباشر على سياسة العراق واستقراره.

أما من ناحية المكان ، فدراستنا ستعالج منطقة العراق

التساؤلات الفرعية :

1. ما هي أهداف داعش في العراق؟
2. ماهية استراتيجية داعش ؟
3. كيف هو الوضع السياسي والعسكري في العراق ؟

الفرضيات:

فرضية رئيسية:

- 1 - كلما زادت التدخلات الأجنبية في منطقة الشرق الأوسط ، كلما زاد التطرف الديني
- 2 - كلما كان هناك فشل للأنظمة السياسية وانهيار الدولة الوطنية في الشرق الوسط ، كلما زاد انتشار الجماعات المتطرفة .
3. كلما فشلت الأنظمة السياسية في عمليات التحديث السياسي والاقتصادي وزاد الظلم الاجتماعي، كلما كان ذلك سببا في زيادة العنف السياسي وكلما كان ذلك عبارة عن حاضنة للإرهاب
- 4- كلما زاد الاستقطاب الطائفي في منطقة الشرق الوسط ، كلما ساعد على انتشار التطرف وتمدد الفكري لداعش .

الاطار المنهجي :

إن دراسة حقيقة داعش وإستراتيجيتها في العراق تفرض على الدراسة تبني تركيبة منهجية ملائمة بغية الوصول إلى النتائج الدقيقة للبحث وهي على النحو التالي :

المنهج التاريخي :

اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لأنه يوفر مجموعة الخطوات العلمية التي تساعد الباحث على دراسة ماضي الظاهر واستيعاب النتائج المترتبة عليها، فهو يحدد المتغيرات

التي حدثت في زمن معين ويبحث في أسباب نشوء ظاهرة معينة ، والهدف الرئيسي ليس سرد الأحداث وإنما تحلل الظاهرة الإنسانية تحليلًا دقيق وعميقًا للوقوف على العوامل التي تقوم على تطورها أو التي تؤثر على سير الأحداث، بدوره يساعد على معرفة ماضي الظاهرة التي كان لها دورا هاما في تشكيل تلك الأحداث .(1)

المنهج الوصفي :

لا يمكن أن تستغني الدراسة عن هذا المنهج، وذلك لأنه يصف الظاهرة السياسية للوصول للأسباب التي تقوم عليها الظاهرة ، والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها.

ويهدف المنهج الوصفي إلى جمع المعلومات الحقيقية بشكل مفصل حول ظاهرة معينة ، وتحديد المشاكل المتعلقة بها ، ثم المقارنة لتوفير القدرة على التمييز بين عناصر الظاهرة والمتغيرات المتحكم فيها . (2)

صعوبات الدراسة :

- قلت المراجع هذا إن قلنا انعدامها بسبب ان هذا الموضوع جديد.
- بالإضافة إلى انه لم يتم التطرق لع من قبل .
- خطوة الموضوع .
- عدم التحكم في الموضوع لتوسعه .

(1) محمد مبيدات د. محمد ابو نصار د. عقلة مبيضين . منهجية البحث العلمي القواعد والتطبيقات. الأردن : دار وائل للنشر ، ط2، 1999، ص ص 37 ، 47.

(2) عقيل حسين عقيل. فلسفة مناهج البحث العلمي. مصر : مكتبة مدبولي، ط1، 1999، ص 57.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

يعتبر الإرهاب عامة و داعش بالخصوص من أهم قضايا العصر حيث باتت تهدد العالم التي انفصلت عن القاعدة الأم التي اتخذت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أي أن اختصرت اسمها بمكان مقرها في والشام والعراق خصوصا وبضبط الأنبار في العراق ومن هنا يجب التعريف الدولة وتقديم مفهوم على الإرهاب وبالضرورة مفهوم الدولة الإسلامية والدولة العراقية .

المبحث الأول : الدولة والإرهاب

المطلب الأول : مفهوم الدولة والدولة الإسلامية

أولا : مفهوم الدولة

اتفق فلاسفة السياسة على أن الدولة هي الذروة التي تتوج البنين الاجتماعي الحديث وتكمن طبيعتها التي تتفرد بها في سيادتها على جميع أشكال التجمعات الأخرى. فالدولة وسيلة لتنظيم السلوك البشري وفرض المبادئ السلوكية التي ينبغي أن ينظم الأفراد حياتهم على أساسها. فهي التي تصدر القوانين وتعاقب من يخرج عليها كما أنها تملك فرض النظام لضمان طاعتها من قبل الأفراد والجماعات المندرجة تحت ظلها .
بعض تعريفات الدولة :⁽¹⁾

1 - جماعة مستقلة من الأفراد يعيشون بصفة مستمرة على أرض معينة بينهم طبقة حاكمة وأخرى محكومة .

2 - مجموعة من الأفراد مستقرة على إقليم معين ولها من التنظيم ما يجعل للجماعة في مواجهه الافراد سلطة آمرة عليا وقاهرة .⁽¹⁾

⁽¹⁾ أحمد بوعشرين الأنصاري، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي دراسة مقارنة لبعض النصوص التأسيسية . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سلسلة دراسات 2014 ، ص 2.

3 - وحدة قانونية دائمة تتضمن وجود هيئة اجتماعية لها حق ممارسة سلطات قانونية معينة في مواجهه أمة مستقرة على إقليم محدد وتباشر حقوق السيادة بإرادتها المنفردة عن طريق استخدام القوة المادية التي تحتكرها وحدها .

4 - وعرفها البعض بأنها الشخص المعنوي الذي يمثل قانوناً أمة تقطن أرضاً معينة والذي بيده السلطة العامة.

أما الأركان الأساسية للدولة من وجهة نظر القانون الداخلي فهي ثلاثة الشعب والإقليم والسلطة السياسية. ويحاول بعض فقهاء القانون الدولي إضافة ركن آخر هو الاعتراف بالدولة من قبل الدول الأخرى .

وسوف نتناول هذه الأركان وما تثيره من قضايا فيما يلي :

أولاً : الجماعة البشرية (الشعب) :

أي مجموعة الافراد والجماعات الذين تتكون منهم الدولة. ومن مميزات الجماعة البشرية المكونة للدولة أنها جماعة مركبة فهي تضم الأفراد ، وجماعاتهم مثل الأسر والجماعات المهنية والاجتماعية وغيرها مثل الأحياء والمدن ... الخ ، مما حدا بالبعض إلى القول بأن الدولة تضحي في النهاية نوعاً من الاتحاد بين الجماعات أكثر منها اتحاداً بين الافراد وتثير فكرة شعب الدولة عدداً من القضايا الهامة منها :

ثانياً : الإقليم :

الركن الثاني من أركان قيام الدولة هو الإقليم .. أي تلك الرقعة من الأرض التي يقيم عليها شعب الدولة وتمارس فيه سلطاتها أو سيادتها. فلا يكفي وجود جماعة من البشر لنشوء دولة ما لم يقطن هؤلاء البشر في قطعة معينة من الأرض على سبيل الدوام والاستقرار حتى لو كان هؤلاء الأفراد يخضعون لسلطة حاكمة كشأن القبائل الرحل التي لا تستقر على أرض محددة

(1) د. رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون . مجلة العلوم الساية عدد خاص بالذكرى

الخمسین لتدريس العلوم السياسية في العراق العدد 37 ، ص 87 .

وإن خضعت لسلطان شيخها أو شيوخها متى تعددوا ... الخ ويشتمل إقليم الدولة على أرضها وبحرها وسمائها .

1 - أما الإقليم الأرضي فلا خلاف عليه، فهو مساحة الأرض التي تخضع لسلطان الدولة ولا يمتد هذا السلطان لخارجها

2 - أما الإقليم الجوي فلم يثر أي خلاف رغم ازدياد أهميته باتساع حركة الطيران الدولي في السلم والحرب، فهو يتمثل في كافة طبقات الجو التي تعلو إقليم الدولة الأرضي والمائي وإن علت .

3 - إقليم الدولة البحري وحدوده هو أكثر ما أثار الخلافات ، ولكن لا خلاف على أن هذا الإقليم يشمل كل البحار والانهار والبحيرات التي تقع ضمن حدود إقليم الدولة الأرضي، ولا خلاف على أن لسائر الدول الحق في نصيب من البحار العامة التي تلاصق أرضها. لكن الخلاف وقع في حدود هذا النصيب، فمن قائل بأن هذه الحدود تتمثل في أقصى مدى تصل إليه قذائف مدافع الدولة ومن قائل بتحديد بثلاثة أميال بحريه ومنهم من قال 12 ميلاً بينما وصل الآخرون به إلى حدود الخمسين ميلاً بحرياً. وقد سارت فكرة الثلاثة أميال لفترة و اعتنقتها الكثير من الدول وبعض المعاهدات الدولية. غير أن الفكرة هجرت وما زال الخلاف قائماً. إلا إنه يوجد ما يشبه الاتفاق على أن مسافة الثلاثة أميال هي الحد الأدنى الذي يمكن للدولة الزيادة فيه ولكن فقط إلى الحد الذي يكون مقبولاً من الدول الأخرى التي يهملها الأمر.

4 - وقد أثار عنصر الإقليم كأحد مكونات الدولة فكرة طبيعة حق الدولة علي إقليمها . وهناك عدة آراء في هذا الشأن موجزها: (1)

أ - حق ملكية ... أي أن الإقليم مملوك للدولة التي تمارس عليه حق الملكية. ولكن يرى

(1) د. رياض عزيز هادي. مرجع نفسه . ص 90 .

البعض هذه النظرية ترجع إلى عهد أنقضى من عهود التاريخ متأثرة بالعقائد الدينية التي كانت تجعل الإقليم ملكاً للالهة، والتي على أساسها ادعت الكنيسة حق التصرف في الأرض باعتبار البابا ممثل الأله في الأرض وادعت الصهيونية بالحق في أرض فلسطين - أرض الميعاد - التي منحهم الرب ملكيتها في العهد القديم .

ب - حق السيادة ... أي أن الإقليم موضوع لحق سيادة تمارسه الدولة عليه. وقد انتقد البعض هذه النظرية بأن السيادة ترد على الأشخاص وليس على الأشياء، كما أنها تتعارض مع اعتبارات القانون الدولي وما يفرضه على الدول من قيود.

ج - حق الاختصاص ... أي أن الإقليم هو الإطار المكاني الذي تباشر فيه الدولة سلطتها أي حقوق السيادة التشريعية والقضائية والمالية والعسكرية ... الخ وهو ما تعترف به مبادئ القانون الدولي.(1)

و قد لوحظ أن الاختصاص ليس قاعدة مطلقة، فمن قوانين الدولة ما يمتد إلى خارج نطاقها كما أن من الأشخاص وصور النشاط ومن الحقوق في الداخل ما يعفي من الخضوع لتشريعات الدولة.

5- فكرة السيادة التي تحظى بأهمية كبيرة في الدولة الحديثة ، حيث يعتبر أكثر الفقهاء والمفكرين والفلاسفة أن صفة السيادة ترتبط ارتباطاً لا ينفصل بفكرة الدولة بحيث يكون للدولة الكلمة العليا الآمرة الأخيرة في شئون سائر الجماعات والتكوينات ، والأفراد المندرجين تحت لوائها والموجودين على إقليمها أو الذين يرتبط وجودهم خارج إقليم الدولة بالدولة نفسها ، حتى لقد ذهبت النظرية الفرنسية إلى اعتبار أن قيام الحكومة ذات السيادة الكاملة في الداخل والخارج هو شرط لازم لقيام الدولة ووجودها .(2)

(1) د. رياض عزيز هادي. مرجع نفسه. ص ص 90، 91 .

(2) أحمد بوعشرين الأنصاري، مرجع سابق. ص 4 .

ويمكن القول بأن سيادة الدولة هو تعبير معناه أن تبسط الدولة سلطانها على إقليمها بسطاً كاملاً تاماً لا تشاركها فيه هيئة ولا دولة ولا جماعة أخرى، وأن يشمل سلطان الدولة سائر الأفراد المقيمين على الإقليم أياً كانت صفة أقامتهم فيه ولو كانوا من الأجانب المقيمين إقامة دائمة أو مؤقتة أو عابرة وكذلك على الهيئات والجماعات والتشكيلات الاجتماعية والسياسية والإدارية الموجودة داخل هذا الإقليم وعلى أرضه .

وإذا كانت الدولة هي شخص معنوي كما سيرد بيانه ومستقلة عن أشخاص جميع الأفراد والهيئات والجماعات المنضوية تحت لوائها فمن هو صاحب السيادة في الدولة والذي يمارسها بشكل واقعي ؟ (1)

انقسمت الآراء هنا بين نظريتين :

أ - نظرية سيادة الأمة ... والتي تقرر أن الأمة هي صاحبة السيادة وهي تمارسها بالطريقة التي تحددها وترغب فيها، وهي سيادة سامية علي كل ما عداها ولا تعلق عليها ولا تتنافسها سيادة أخرى. وهي سيادة لا تقبل التجزئة فهي وحدة واحدة لا تملك الأمة التصرف فيها أو التنازل عنها كما أنها لا تسقط بالتقادم فتظل ملكاً للأمة بحيث إذا تمكن شخص أو جماعة من اغتصابها لفترة من الوقت مهما طالت فإنه لا يمتلكها بالتقادم . والأمة وحدة واحدة مجردة مستقلة عن الأفراد المكونين لها والحكام ليسوا إلا وكلاؤها ونوابها في استخدام سيادتها لتحقيق مصالحها . (2)

وتعرضت هذه النظرية لانتقادات أهمها أنها تقيم إلى جوار الدولة شخصية معنوية أخرى مجردة وغامضة هي شخصية الأمة تتنازع مع الدولة السيادة على ذات الإقليم ، ولأنها تؤدي إلى الاستبداد وأهدار الحقوق والحريات الفردية بما تقرره من أن السيادة للأمة كوحدة واحدة مجردة مستقلة عن الأفراد وسامية فوقهم وبالتالي يكون ما تضعه هذه الأمة من قوانين وأنظمة هو

(1) د. رياض عزيز هادي. مرجع نفسه. ص 95 .

(2) د. أحمد بوعشرين الأنصاري، مرجع سابق. ص 6 .

تعبير عن هذا السمو فلا يملك أحد نقضه أو تعديله ويلتزم الأفراد بطاعته دون جدال أو نقاش. ولما كانت الأمة لا تمارس شيئاً بنفسها وإنما تقوم به بواسطة أشخاص حكامها فإن مؤدي هذه النظرية أن يستبد الحكام بالامر ويعتبروا أعمالهم صالحة وصحيحة بشكل مطلق ما دامت تعبيراً عن إرادة الأمة وما دام هؤلاء الحكام هم أنفسهم وسطاء الأمة ووكلاؤها لتنفيذ هذه الإرادة.

ب - نظرية سيادة الشعب ... وهي تقول بنفس المعاني السابقة فيما يتعلق بفكرة السيادة لكنها تنظر إلى الشعب بأعتباره مجموع الأفراد وليس وحدة مجردة منفصلة عن الأفراد مثل النظرية السابقة ، وبالتالي فإن السيادة في هذه النظرية تكون شركة بين مجموع الأفراد يملك كل واحد منهم نصيباً فيها فتكون السيادة مجزأة موزعة الأجزاء على جميع افراد الشعب. وأهم الفروق العملية بين النظريتين تتعلق بأنه في نظرية السيادة للشعب فإن تجزئة السيادة يؤدي إلى اعتبار الانتخاب حقاً للأفراد ينبغي التوسع فيه والوصول به إلى أكبر عدد ممكن منهم كما أن النائب في البرلمان يكون نائباً ممثلاً عن الدائرة التي أنتخبته وليس عن الأمة كلها. كما أن القانون يصبح مجرد تعبير عن أرادة الأغلبية ، وإن كان يلزم الأقلية أيضاً إلا أنه يمكن دائماً الاعتراض عليه ونقضه و تغييره بالوسائل المشروعة التي يحددها النظام الدستوري للدولة .

ثالثاً : السلطة السياسية :

الركن الثالث من أركان الدولة هو ركن السلطة السياسية أو الهيئة الحاكمة وهي التي تشرف على الإقليم وشعبه وتمارس عليه سلطانها بأسم الدولة ويخضع هؤلاء لهذا السلطان . وقد ذهب البعض إلى أن عنصر السلطة السياسية هو أهم العناصر المميزة للدولة بحيث لا يتصور قيام دولة أو وجودها دون وجود عنصر السلطة السياسية ، على أن هذه السلطة الحاكمة أو الهيئة السياسية يجب أن توجد في الجماعة بحيث يتكون من هذه الجماعة وحدة

(1) د. رياض عزيز هادي. مرجع سابق. ص 98 .

(2) أحمد بوعشرين الأنصاري، مرجع سابق. ص 6.

سياسية مستقلة غير مندمجة في أو تابعة لوحدة سياسية أخرى. فالولاية في الدول التي تتكون من ولايات متعددة لا يتوافر لها وصف الدولة كالولايات الداخلة ضمن الولايات المتحدة الأمريكية أو الجمهوريات السوفيتية في عهد اندماجها في الاتحاد السوفيتي السابق وكذلك الاقطار التي خضعت زمناً طويلاً لحكم دولة الخلافة العثمانية.

ولكن هذا القول المتقدم لا يخل بحقيقة أنه لا يشترط أن تكون الهيئة الحاكمة هيئة وطنية فقد تكون أجنبية من غير أبناء البلاد كحالة وجود الإقليم تحت الإدارة الدولية أو الوصاية ... الخ أو خضوعه لحكم طائفة أو أسرة أجنبية. فما دام الإقليم يمثل وحدة سياسية قائمة بذاتها فيظل له وصف الدولة أياً كانت جنسية القائمين على السلطة فيه ، وإن كان يمكن القول بالطبع أنه إقليم غير كامل الاستقلال .

1- الاعتراف الدولي :

تتسم الدولة الحديثة بطبيعة مزدوجة باعتبارها مجتمعاً قائماً بذاته تتوافر له سائر عناصر المجتمع من ناحية، ثم أنها من ناحية أخرى عضو في مجتمع آخر أوسع هو المجتمع الدولي الذي يتكون من مجموعة الدول والمنظمات الدولية.

على أن الجانب الراجح لا يرى للاعتراف هذه الأهمية القصوى التي تجعله عنصراً من عناصر نشأة الدولة واكتسابها لكيانها القانوني وإنما هو مسألة لاحقة لقيام الدولة باكمال عناصرها الثلاثة السابقة ويقتصر أثره على اكتساب الدولة الجديدة لسيادتها الخارجية في مواجهه الدولة التي اعترفت بها فقط .

ويرى البعض الآخر أن الاعتراف له طبيعة مركبة تتمثل مرحلته الأولى في الاعتراف بالوضع القائم للدولة محل الاعتراف، وهو في هذه الحالة يعتبر ذا طبيعة كاشفة عن وجود هذه الدولة ولاحقة على هذا الوجود وبالتالي فهو ليس شرطاً من شروط تحققه. أما المرحلة الثانية فهي

(1) عثمان عثمان ، الدولة الاسلامية . بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ط1 ، 1994 ، ص 60 .

التسليم بمشروعية قيام هذه الدولة التي قامت واقعاً. وفي هذه المرحلة تنشأ للدولة الجديدة حقوق والتزامات على عاتق المعترف .

2- المعيار المحدد للدولة :

بعد العرض المتقدم للتعريف بالدولة وأركانها من الطبيعي أن نشير إلى أن الكثير من الفقهاء قد تساءلوا عن ذلك المعيار المحدد الذي تتميز به الدولة عن غيرها من الجماعات السياسية الاخرى التي لا تعتبر دولاً. فقد أطلق البعض اسم الدولة على أي تجمع أو تنظيم للجماعة السياسية يقوم على الفصل بين الحكام والمحكومين أي تنشأ فيه سلطة سياسية يخضع بها الأفراد لسلطة أفراد آخرين سواء كان صاحب هذه السلطة شخصاً أو جماعة أو طائفة ... الخ ولا يهم في ذلك درجة تطور الجماعة ولا شكل هذا التجمع سواء كانت أسراً بدائية أو إمبراطورية ممتدة الأطراف أو دولة صغيرة أو كبيرة بالشكل المعروف حالياً . وبالتالي فإن وصف الدولة لا يلحق بأي كيان سياسي آخر لم يصل إلى هذه الدرجة من التنظيم. ويرى هذا الرأي أن وصف الدولة لا يلحق بالإمبراطوريات القديمة جميعاً حيث كانت في رأيهم ممالك أو أمارات مرتبطة بأشخاص منشئها من الحكام اللذين يمتلكون السلطة لأنفسهم ويحوزونها لأشخاصهم دون انفصال.

فقد ذهب البعض إلى أن هذا المعيار هو معيار السيادة بأوصافها وشروطها السابق شرحها

3- الشخصية المعنوية للدولة:

يترتب على قيام الدولة بشروطها السابقة وتحقق سيادتها والاعتراف الدولي بها أن تحقق للدولة شخصية معنوية كاملة في الداخل والخارج أي أنها تصبح قادرة على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات .

(1) عثمان عثمان. مرجع سابق . ص 70 .

(2) د. رياض عزيز هادي. مرجع سابق. ص 99 .

وهي تكتسب الشخصية المعنوية على نحو مستقل عن الأشخاص والجماعات والهيئات والمصالح التي تخضع لسلطانها وتقوم على إقليمها .

ثانيا : مفهوم الدولة الإسلامية

تعتبر الدولة الإسلامية هي وحدة التحليل في هذه الدراسة، والدولة كيانٌ سياسي - قانوني، ينصرف إلى مجموعة الأفراد الذين يعيشون في إقليم محدد، وتحكمهم سلطة سياسية ذات سيادة، والدولة الإسلامية هي في الواقع كيان سياسي قانوني يمارس السلطة السياسية على مجموعات من الأفراد في إقليم معين، وتتبع أهمية هذا التحديد لوحدة التحليل من أن بعض الباحثين يخلطون بين مفهومي الدولة الإسلامية والعالم الإسلامي، وهما وحدتان مختلفتان للتحليل؛ فالدولة الإسلامية هي كيان سياسي - قانوني، قد يضم بعض الشعوب والأقليات غير الإسلامية، كما هو الحال في مصر والسودان.(1)

أما مفهوم العالم الإسلامي، فإنه ينصرف إلى الوجود الإسلامي في كل مناطق العالم، بصرف النظر عما إذا كان الوجود ينتم في إطار دولة إسلامية أو غير إسلامية، ومن ثم فإن دراسة الدولة الإسلامية تعني دراسة الدولة التي يمكن تعريفها بأنها إسلامية، حتى ولو ضمت أقليات غير إسلامية، أما دراسة العالم الإسلامي، فإنها تنصرف إلى دراسة المسلمين أينما وُجدوا.(2)

ويثير البحث في التعريف بالدولة الإسلامية إشكالات هاماً، لا يتوافر في حالات التعريف بالدولة الإفريقية مثلاً؛ فحالة الدولة الإفريقية تثير المعيار الجغرافي للتعريف، فالدولة الإفريقية هي تلك الدولة التي تقع جغرافياً في القارة الإفريقية، أما تعريف الدولة الإسلامية، فيقتضي تحديد القواعد التي يُبنى عليها قيام الدولة، فليس هناك معيار جغرافي أو لغوي لتعريف الدولة الإسلامية؛ لأن

(1) عثمان عثمان ، مرجع نفسه . ص 74 .

(2) عماد عبد الغني ، الحركات الإسلامية وازمة الخطاب و الفكر والتصريف . طرابلس : مركز طرابلس للدراسات والتنمية البشرية، ط1 ، 2008 ، ص 56

الإسلام قد انتشر في مناطق جغرافية شديدة التباين في إفريقيا وآسيا وأوروبا، كما أنه رغم أن لغة القرآن العربية، فإن انتشار الإسلام لم يرتبط تمامًا بانتشار اللغة العربية، وهنا يثور التساؤل حول كيفية تعريف الدولة الإسلامية.

ويُسم هذا التعريف ببساطته، وسهولة تطبيقه، ووجود اتفاق عام حول مدلوله.

و أن هذا التعريف يواجه ثلاث مشكلات رئيسية، أولاً: يفترض التعريف توافراً إحصائياً دقيقة عن التوزيع الديني للسكان في مختلف دول العالم، وقد لا تتوفر مثل تلك الإحصاءات في كثير من الأحيان؛ لأن ذلك يتطلب إجراء تعدادات سكانية تستعمل أدق الأساليب الإحصائية، على أن تتضمن هذه التعدادات سؤالاً محدداً عن الانتماء الديني للفرد، وأن تكون الإجابة على السؤال إلزامية، وأن تقوم الدولة بالإفصاح عن التوزيع الديني للسكان الناشئ عن تلك التعدادات، وقد يكون من الصعب توافراً هذه الشروط في كل الدول، ففي بعض الأحيان لا تُجري الدولة أي تعدادات سكانية؛ لعدم توافر الإمكانيات المادية لإجرائها، كما هو الحال في الجمهورية العربية اليمنية واليمن الديمقراطية، أو لرغبة السلطة السياسية في عدم الإفصاح عن حقيقة التوزيع الديني للسكان؛ لأن ذلك يمس التوازنات السياسية القائمة، كما هو الحال في لبنان التي أُجري آخر تعداد سكاني فيها عام 1932م، كذلك يلاحظ أن التعدادات السكانية التي تُجرى في كثير من الدول النامية ليست دقيقة، وقد يرجع ذلك إلى تخلف الأساليب المستعملة في التعداد السكاني، أو إلى عدم توافر الوعي الإحصائي لدى السكان، أو لوجود مشكلات عرقية تنعكس على دقة التعداد السكاني؛ فالتعداد السكاني الأفغاني يقتصر على⁽¹⁾ التقديرات الرسمية للسكان وتوزيعهم، كما أن أول تعداد سكاني إثيوبي - قد أُجري عام 1970م

(1) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2003، ص96

ومن ناحية ثالثة، فإن المشكلات العرقية في بعض الدول قد تؤثر على قيمة بيانات التعداد، وعلى سبيل المثال، فإنه حينما أُجري أول تعداد سكاني في نيجيريا بعد الاستقلال عام 1963م حاولت كل مجموعة دينية أن تضخّ من حجمها في التعداد، مما أدى إلى إهدار قيمة التعداد في تحديد التوزيع الديني والعِرقي للسكان، كذلك، فإنه حينما أُجري التعداد السكاني اللبناني عام 1932 - والذي على أساسه حُدّد توزيعُ الوظائف.

أما المشكلة الثانية التي يواجهها تعريف الدولة الإسلامية طبقاً لنسبة السكان المسلمين، فهي أنه يربط تعريف الدولة الإسلامية بنسبة مئوية معينة قابلة للتغير مع تغير الظروف المعيشية والصحية للسكان .

أما المشكلة الثالثة التي يواجهها هذا التعريف، فهي أنه يربط تعريف الدولة الإسلامية بعامل موضوعي قد لا يكون له تأثير محدد على تنظيم الدولة؛ ذلك أن نسبة السكان المسلمين في الدولة قد لا تتعكس بالضرورة على سياسات الدولة، فلدينا أمثلة لدول تصل نسبة المسلمين فيها إلى أكثر من 50%، ولكنها لا تنظم مجتمَعها على أسس إسلامية، فنسبة المسلمين تصل في ألبانيا إلى 70% من السكان.⁽¹⁾

(1) عثمان عثمان، مرجع سابق . ص 103

المطلب الثاني : مفهوم الإرهاب :

1 - التحديد اللغوي للمفهوم :

تعريف الإرهاب :

يثير لفظ إرهاب منذ البداية معاني الخوف أو التخويف ولفظ إرهاب مصدره رهب والذي جاء مشتقاته في أكثر من موضع في القرآن الكريم منها :⁽¹⁾

قال تعالى : {.... وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} (2). أي فخافوا

وتشتق كلمة إرهاب من الفعل أرهب بمعنى فزع فلانا وخوفه والإرهاب هو وصف يطلق على من يخوف الناس . أما في المعاجم الفرنسية أصلها لاتيني مشتقة من الفعلين اللاتينيين terror وterroris ، ومنهما جاء الاسم الفرنسي terreur ومعناه اللغوي رعب وخوف شديد⁽³⁾ . وفي اللغة الانجليزية يلاحظ أن كلمة terose التي ترجع في أصولها إلى الفعل اللاتيني tros والتي تعني الرعب والهول⁽⁴⁾ .

ونلاحظ أن جل المعاجم قد تناولت هذا المفهوم على أساس أنه يرتبط بالعنف والرعب ، أما في القرآن فقد تعنى عاني الخوف والرهبه والخشوع إلى الله عز وجل .

التعريف الاصطلاحي :

حينما يتحول موقف فكري متطرف إلى فعل عنيف ، فإنه يصبح إرهابا وكلمة إرهاب تستعمل للدلالة على استعمال وسائل قادرة على خلق عام أو وجود أفعال معينة لإحداث خلل في الوظائف العامة للمجتمع.

(1) - د. محمد عوض الترتوري و د. أغاريد عرفات جويحان ، علم الإرهاب : الأسس الفكرية والنفسية والإجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب . عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، ص 20 .

(2) - سورة البقرة ، الآية 40 .

(3) - اللواء د. عبد الرحمان رشدي الهواري و آخرون ، الإرهاب والعولمة. الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1 ، 2002 ، ص 23 .

(4) - د. محمد بن عبد الله العميري، موقف الإسلام من الإرهاب. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص19

ويمكن تحديد تعريف الإرهاب في الاتجاهات الرئيسة التالية :

2- تعريف الإرهاب في المنظور القانوني :

لقد بذل فقهاء القانون جهدا كبيرا لتعريف الإرهاب وتحديد طبيعته وتوضيح جوانبه ، إلا أن هذه المساهمات غير كافية لتعريف هذه الظاهرة ، حيث غلبت النظرة القانونية لارتباطها بالجريمة ويمكن أن نلمس هذه النظرة من خلال مجموعة من التعريفات التالية :

1. أعمال الحكومة التي تستهدف ترويع المواطنين لتخضعهم وتهيمن عليهم .

2. الأعمال التي يقوم بها أفراد أو جماعات لأسباب متعددة وهو أيضا استخدام العنف المنظم للوصول إلى هدف سياسي

وقد عرفت محكمة الجرائم الدولية التابعة لعصبة الأمم الإرهابية على أنه " أعمال إجرامية موجهة ضد دولة بقصد خلق حالة من الرعب في نفوس أشخاص محددين ، أو مجموعة من الأشخاص او عمة الناس .

ويعرف مجلس الأمن القومي الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية الإرهابية على أنه :
عنف متعمد تحفزه الدوافع السياسية ضد أبرياء .

وقد عرف الاتحاد الأوروبي في وثيقة صدرت عام 2002 تتعلق بمكافحة الإرهاب على أن الإرهاب هو : " تلك الأعمال الإجرامية المؤذية ، حيث يمكن انطلاق من طبيعتها أو سياقها إلحاق الخراب ببلد أو منظمة دولية بشكل جدي " (1) .

(1)- سليمان موالى ، الإرهاب : إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائر حالة .رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع السياسي . جامعة الجزائر 2007 / 2008 ، ص 20.

3 - تعريف الإرهاب في المنظور السياسي :

يعرف الإرهاب في المنظور السياسي على أنه جريمة، أو جميع تلك الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر ، وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة .. الخ، وهي أفعال تعرض سلامة المجتمع وأمنه للخطر .

وينقسم الإرهاب السياسي إلى نوعين : 1 - إرهاب سياسي داخلي .

2 - إرهاب سياسي دولي .

وتكون جريمة الإرهاب دولية إذا اختلفت جنسية الجاني والمجني عليه أو ارتكبت فوق ارض ثالثة ، أو سببت انتهاكا لقواعد القانون الدولي ، خاصة تعكير السلم والأمن الدوليين .

4 - تعريف الإرهاب عند علماء الاجتماع :

يعرف الإرهاب في علم الاجتماع على أنه استعمال للعنف ومن أجل اثاره الرعب والخوف لدى الضحية ، من أجل ضمان تغيير أو تعديل في سلوك الضحية ذاتها أو استخدامه كعبرة للغير . إن العنف كظاهرة وحالة اجتماعية يتسم بعناصر نذكر منها :

- سمات الأداء الفردي أو الجماعي المنطلق من المبادرة العنيفة .

- العنف تجربة نفسية اجتماعية قوامها إيذاء الآخر

فالإرهاب عند علماء الاجتماع، يدرس كظاهرة عنف موجهة لنفي الآخر ورفضه وعدم الاعتراف به ككيان موجود، نظرا لتشابك وتداخل عوامل نفسية، ثقافية...الخ في الذات مما يسمح " للأنا " بفرض السيطرة على الآخر أو " نحن " عن الآخرين .

التعريف الإجرائي للإرهاب :

1 - الإرهاب هو مفهوم Notion وليس فعل acte . أي أنه يمكن أن يشتمل على فعل أو أكثر حرمه القانون الدولي أو الداخلي.

2 - لا يعد الرعب والخوف هما الناتجان الوحيدان من العمل الإرهابي ، بل يسعى الإرهاب في الحقيقة إلى أهداف تفوق في أهميتها هذه الهدفين .

3 - الإرهاب ظاهرة عنف لا تقتصر على زمن معين أو مكان معين ، بل يمكن أن تطال أي مجتمع داخليا أم دوليا .

ومن التعريفات السابقة يمكن أن نعرف الإرهاب إجرائيا كالتالي : هو ذلك الأسلوب الذي يقوم به أفراد أو جماعة ، لتخويف فئة معينة أو عشوائية ، قصد إحداث تغيير في البنية الثقافية والاجتماعية ، السياسية والأمنية لمجتمع ما بالقوة ، ووسيلته أي شيء يسقط ضحايا، للتأثير على الآخرين بأسلوب مفاجئ وسري ورمزي .

5 - اتجاهات الإرهاب :

أ - الاتجاه الوصفي :

يركز هذا الاتجاه وغالبيته ممن يرون وجود صعوبة في وضع تعريف للإرهاب ، على إبراز خصائص العمليات الإرهابية ، والتركيز على عناصر عمليات الإرهاب لتسهيل التعرف عليه، ويستندون في ذلك إلى وصفه أسهل من تعريفه وتلك العناصر الدالة عليه هي :

1 - العنف غير المتوقع أو المفاجئ .

2 - الطبيعة الخاصة والسرية الشديدة التي تحاط بها العمليات الإرهابية .

3 - الأهداف والدوافع السياسية أو الإيديولوجية وراء العمليات الإرهابية

ب - الاتجاه التحليلي : يركز هذا الاتجاه ، على إبراز تعريف يغطي كل الأفعال التي يمكن أن

تعتبر إرهابية ، أي طبيعة الأفعال المكونة للإرهاب وما تتسم به من عنف فجائي يخلق حالة

من الرعب . فهو يركز على درجة جسامة الفعل ، لاعتباره إرهابا ، بيد أنه يهمل مرتكبي هذه

الأفعال (1).

(1) - د. أمل بازجي و د. محمد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن . دمشق : دار الفكر ، ط1 ، 2002 ،

ج - الاتجاه المادي : ويتناول هذا الاتجاه الإرهاب من خلال كيانه المادي وطبيعة أفعاله وليس بتحديد مرتكبيه أو ذواتهم ، واعتبار أن جميع أفعال الإرهاب إجراما ، من خلال التركيز على هذا السلوك الذي يهدف إلى تحقيق هدف معين .

التعريف الفقهي:

دخلت فكرة الإرهاب عالم الفكر القانوني العقابي الذي انعقد في مدينة وارسو في بولاندا عام 1930م ومنذ ذلك التاريخ لم تتوقف المحاولات الفقهية لوضع تعريف جامع مانع للإرهاب.

6 - الفقه العربي:

عرف الدكتور حسنين عبيد الإرهاب بأنه ” الأفعال الإجرامية ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في إشاعة الرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو من عامة الشعب وتتسم الأعمال الإرهابية بالتخويف المقترن بالعنف مثل أعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة وتحطيم السكك الحديدية والقناطر وتسميم مياه الشرب ونشر الأمراض المعدية والقتل الجماعي. (1)

(1) د.علي يوسف الشكرى، الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد. القاهرة : دار السلام الحديثة ، ط 1 ،

المبحث الثاني : التطور التاريخي لأهم التنظيمات الإرهابية

المطلب الأول : مفهوم القاعدة

قاعدة الجهاد أو القاعدة، حركة جهادية تزعمها أيمن الظواهري الذي خلف أسامة بن لادن بعد مقتله على يد قوات أميركية خاصة في إبت آباد عام 2011. يتبنى التنظيم فكرة الجهاد ضد "الحكومات الكافرة" وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الأجنبي أيا كان، وتصنفه الولايات المتحدة وأغلب الدول الغربية أبرز تنظيم إرهابي عالمي.

التأسيس والنشأة

نشأت نواة تنظيم القاعدة عام 1987 على يد عبد الله يوسف عزام على أنقاض "المجاهدين الذين حاربوا الوجود السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي بأفغانستان. وتشير بعض المصادر إلى أن عدة جهات كانت تدعم هذا التنظيم، أبرزها وكالة الاستخبارات الأميركية (سي.آي.أي) بهدف مواجهة مد الاحتلال السوفياتي.

وقد تدرب الآلاف من الجهاديين في معسكرات التدريب التابعة للتنظيم ليقوموا إثر ذلك بعمليات في عدد من المناطق التي تشهد صراعات إقليمية أو حروبا أهلية، على غرار الجزائر ومصر والعراق واليمن والصومال والشيشان والفلبين وإندونيسيا والبلقان.

علاقات القاعدة

يعتقد المتابعون لشؤون التنظيم أن للقاعدة علاقات تعاون مع عدد من الحركات الأخرى التي يصنفها الغرب "حركات إرهابية" على غرار:

- الجماعة الإسلامية المسلحة.

- الجماعة الإسلامية.

- لشكر طيبة الباكستانية. (1)

د. فاطمة نصر القاعدة (نهاية التنظيم ام انطلاق تنظيمها ت). ط1، 2011 ، ص 75 .

- عصابة الأنصار.

- جيش محمد.

أبرز العمليات

تظل هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة أبرز عمليات القاعدة على الإطلاق، وقد استخدمت فيها طائرات مخطوفة للهجوم على مركز التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع وأدت إلى مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص.

كما يشتهر في علاقة التنظيم بعدد من العمليات الأخرى، ومن أبرزها:

- جوان 1996: هجوم بشاحنة مفخخة على قاعدة "الخبر" بالمملكة العربية السعودية أوقع 19 قتيلا أميركيا و400 جريح.

- أغسطس/آب 1998: هجوم على سفارتي الولايات المتحدة بكل من كينيا و تنزانيا وسقوط 224 قتيلا.

- أكتوبر 2000: هجوم بزورق على المدمرة الأميركية "كول" في عدنباليمن أوقع 17 قتيلا و38 جريحا في صفوف مشاة البحرية الأميركية (مارينز).

- أبريل 2002: هجوم على كنيس يهودي في جزيرة جربة التونسية أوقع 21 قتيلا أغلبهم من الألمان.

- أكتوبر 2002: هجوم على ملهى ليلي في بالي بإندونيسيا أوقع 202 قتيلا وثلاثمائة جريح.

- ماي 2003: سلسلة هجمات بالمتفجرات على مصالح غربية في مدينة الدار البيضاء المغربية خلفت أكثر من ثلاثين قتيلا. (1)

- نوفمبر 2003: هجوم على كنيسين يهوديين في مدينة إسطنبول التركية خلف 27 قتيلا ونحو 300 جريح.

(1) مرجع سابق. ص 80

- مارس 2004: هجمات على قطارات الضواحي في العاصمة الإسبانية مدريد أوقعت 191 قتيلا و1500 جريح.
- جويلية 2006: هجمات على منتجع شرم الشيخ في مصر خلفت 88 قتيلا.
- وبالإضافة إلى هذه الهجمات، تبنت الأفرع التابعة للتنظيم عددا من العمليات اختلفت أهدافها. ففي المنطقة المغاربية، برز تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وهو تنظيم سلفي مسلح انبثق عن الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية التي غيرت اسمها وأعلنت ولاءها للقاعدة.
- وقد شن التنظيم عدة عمليات تفجير واختطاف أجنب أبرزها عملية استهدفت يوم 5 سبتمبر 2007 تجمعا شعبيا كان في انتظار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمدينة باتنة فخلفت 22 قتيلا وأكثر من مائة جريح.
- وعرف هذا الفرع باختطاف عدد من السياح الأجانب، بينهم أربعة سياح بريطانيين بمالي في جانفي 2009.
- كما نشأ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب إثر اندماج بين تنظيمي القاعدة في السعودية واليمن في بدايات العام 2009، بعد تشديد السلطات السعودية ملاحقة عناصر التنظيم داخل أراضيها، ما دفعهم للجوء إلى الأراضي اليمنية مستفيدين من الوضع الأمني المتدهور هناك.
- وقام التنظيم بعدة عمليات كان أغلبها داخل الأراضي اليمنية والسعودية. وتمثلت أبرز عملياته في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية السعودي يوم 28 أوت 2009 في مدينة جدة.(1)

تشارلز ليست . التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة . الدوحة : مركز بروكناز ، 2016 . ص 7

المطلب الثاني : تنظيم داعش

كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصاراً بـ **داعش**، وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفرادُه وينتشر نفوذُه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

متمكنين من شبكات التواصل، أضحت داعش معروفة بفيديوهات قطع الرؤوس للمدنيين والعسكريين على حد سواء، من ضمنهم صحفيين وعاملين في الإغاثة، وبتدميرها للآثار والمواقع الأثرية . وتُحمّل الأمم المتحدة داعش مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، كما تتهم منظمة العفو الدولية التنظيم بالتطهير العرقي على "مستوى تاريخي" في شمال العراق. شجبت الزعامات الدينية الإسلامية حول العالم بشكل واسع ممارسات داعش وأفكارها، محاججين بأن التنظيم حاد عن الصراط الحق للإسلام وأن ممارساتها لا تعكس تعاليم الدين الحق أو قيمه.

لقد انبثق تنظيم داعش من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه وبناه أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004، عندما كان مشاركاً في العمليات العسكرية ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة والحكومات العراقية المتعاقبة في أعقاب غزو العراق عام 2003 خلال 2003-2011 حرب العراق وذلك جنباً إلى جنب مع غيرها من الجماعات السنية المسلحة، مثل مجلس شوري المجاهدين والتي مهدت أكثر لقيام تنظيم دولة العراق الإسلامية.

فكرة تقسيم العراق لثلاث دول: دولة كردستان، الدولة الشيعية بالجنوب، الدولة السنية، ظهرت قبل الغزو الأمريكي وخلال وبعد الحرب الأهلية العراقية. حيث عارضها حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق بشدة، وفي نهاية عام 2006 أعلن مجلس شوري المجاهدين (يضم القاعدة) عن تأسيس إقليم سني/دولة سنية سميت بالدولة الإسلامية في العراق.⁽¹⁾

وابتداءً من عام 2014، وتحت قيادة زعيمها أبو بكر البغدادي، انتشر تنظيم داعش بشكل

(1). أحمد بوعشرين الأنصاري . مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي دراسة مقارنة لبعض النصوص التأسيسية .

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سلسلة دراسات 2014 ، ص 2.

ملحوظ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الاقتصادي والسياسي المزعوم ضد السنة العراقيين العرب، وتم لها وجود كبير في المحافظات السورية من الرقة وإدلب ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية. إلا أن هذا التقدم توقف بعد إنشاء تحالف من عدة دول لمحاربة التنظيم يشمل دولاً عربية وإسلامية وأجنبية من بينها السعودية وإيران، وما بين مارس 2014 وأفريل 2015، خسر تنظيم الدولة (داعش) ما بين 25% إلى 30% من الأراضي التي يُسيطر عليها في العراق .

يسيطر أفراد تنظيم الدولة الإسلامية على مساحة كبيرة من مدينة الفلوجة العراقية ابتداءً من أواخر ديسمبر 2013 وبداية 2014 حتى خسارتها في 2016. (1)

وكان لتنظيم الدولة (داعش) صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة حتى فيفري عام 2014، حيث أنه بعد صراع طويل على السلطة استمر لمدة ثمانية أشهر، قطع تنظيم القاعدة كل العلاقات مع جماعة داعش، حيث تعتبر القاعدة داعش تنظيمًا "وحشيًا" وما قيل "الاستعصاء سيء السمعة". في جوان عام 2014، كان لتنظيم داعش على الأقل 4000 من المقاتلين في صفوفه داخل العراق، الذين بالإضافة إلى الهجمات على أهداف حكومية وعسكرية، فقد أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجمات التي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين. كان الهدف الأصلي لداعش هو إقامة الخلافة وفق ما يدعون ، في المناطق ذات الأغلبية السنية في العراق. وبعد مشاركته في الحرب الأهلية السورية، توسع هدفه ليشمل السيطرة على المناطق ذات الأغلبية السنية في سوريا . وقد أعلنت الخلافة يوم 29 جوان من عام 2014، وأصبح أبو بكر البغدادي، الآن يعرف باسم أمير المؤمنين إبراهيم الخليفة -أصبح يلقب بالخليفة، والجماعة قد تم تغيير اسمها إلى "الدولة الإسلامية" فقط.

يُحارب التنظيم كل من يُخالف آرائه وتفسيراته الشاذة من المدنيين والعسكريين ويصفهم بالردة والشرك والنفاق ويستحل دماءهم، ففي عام 2015 فقط، قام التنظيم بتبني 5 عمليات تفجير انتحارية لمساجد يحضرها الشيعة أثناء أداء صلاة الجمعة في كلٍّ من مدينة الكويت والقطيف والدمام، كما قام بعملية تفجير انتحارية في نقطة تفتيش في السعودية مُستهدفاً الشرطة (2)

(1) - أحمد بوعشرين الأنصاري . مرجع نفسه. ص 3 .

(2) - هشام الهاشمي. عالم داعش تنظيمية الدولة الإسلامية في العراق والشام. بغداد: دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 2015

السعودية، بالإضافة لقتل عشرات السائحين في أحد المنتجعات التونسية، إضافة لتفجير أحد أسواق محافظة ديالى العراقية، وقد نتج عن هذه العمليات مقتل ما يزيد عن 190 مدنيًا. كما

قامت حركة ولاية عدن أبين المتفرعة من القاعدة وأنصار الشريعة والمالية لداعش بتفجير 6 مساجد في اليمن أثناء أداء صلاة الجمعة في شهري أبريل ومارس نتج عنها مقتل ما يزيد عن 170 مصلًا.

غير التنظيم اسمه عدة مرات منذ تأسيسه عام 1999.

• ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم **جماعة التوحيد والجهاد** في شهر سبتمبر 2003م، وتحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي.

• في أكتوبر 2004م، أعلن الزرقاوي البيعة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته ل**تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين**، وعُرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق. رغم أن التنظيم لم يدعُ نفسه بتنظيم القاعدة في العراق، إلا أن هذا الاسم ظل متداولًا بين الناس.

• في جانفي 2006، اندمج التنظيم مع مجموعة من التنظيمات الأخرى وشكلوا مجلس شورى المجاهدين في العراق.

• في 12 أكتوبر 2006، اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى، وفي 13 أكتوبر تم إعلان اسمه الجديد **دولة العراق الإسلامية**.

• في 8 أبريل 2013، توسّع التنظيم إلى سوريا، وتبنى اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأطلق عليه اسم داعش اختصارًا من أولى حروف اسمه رفضت داعش هذا الاسم، وتُعاقب بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي تسيطر عليها. (1)

• في 29 جوان 2014م، أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى إلى **الدولة الإسلامية فقط**، معلنًا نيته إقامة "خلافة عالمية"، انتقدت العديد من المؤسسات والجهات، والمجموعات الإسلامية اختيار هذا الاسم، ورفضت استخدامه. يشاع الآن إطلاق اسم داعش على التنظيم، كما يُطلق

(1) - أحمد بوعشرين الأنصاري . مرجع نفسه. ص 4 .

على المنتمين له اسم **الدواعش**.⁽¹⁾

التاريخ :

بعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبي مصعب الزرقاوي في عام 2004، وتلى ذلك مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، كثف التنظيم من عملياته إلى أن أصبح واحد من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية، وبدأ ببسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق، إلى أن جاء في عام 2006 ليخرج الزرقاوي على الملأ في شريطٍ مصورٍ أعلننا عن تشكيل مجلس شوري المجاهدين، بزعامة عبد الله رشيد البغدادي، بعد مقتل الزرقاوي في نفس الشهر، جرى انتخاب أبو حمزة المهاجر زعيماً للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي. وفي يوم الاثنين الموافق 19 افريل 2010 شنت القوات الأمريكية والعراقية عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقفلاً معاً وتم عرض جثتيهما على وسائل الإعلام وبعد أسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على شبكة الانترنت بمقتلها وبعد حوالي عشرة أيام انعقد مجلس شوري الدولة ليختار أبي بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب.⁽²⁾

(1) على الموقع : www.aljazeera.net . تاريخ الدخول 02/20 / 2017.

(2) محمد فريد، تاريخ الدولة العثمانية ، تاريخ العراق الحديث ، دار الفجر ، القاهرة، ط1، 2007 ، ص155

الفصل الثاني : الدولة الإسلامية في العراق من التأسيس إلى الاستراتيجيات إلى التنظيم
لكل تنظيم له قائد ويعبر أبو بكر البغدادي أمير او بالأحرى قائد الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) لديه من يموله وهناك موقف دولي اتجاه هذا التنظيم الإرهابي ولهذا الأخير استراتيجية من شبكات وهيكل تنظيمي في العراق ويجب علينا في هذا الفصل التعريف بأمير داعش واستراتيجيته .

المبحث الأول : الدولة الإسلامية (داعش) في العراق
المطلب الأول : التأسيس (أبو بكر البغدادي المسيرة والقيادة)
أولا : أبو بكر البغدادي

نجح ابو بكر البغدادي ، واقع الأمر ، في الحفاظ على درجة عالية من السيرة حول نفسه وأبقى هويته طي الكتمان على مدى سنوات . في البدء عندما كان لا يزال زعيما للدولة الإسلامية في العراق منذ 2010 ، ثم لاحقا بوصفه أميرا على الدولة الإسلامية في العراق والشام التي أعلنت قيام دولة الخلافة في مطلع تموز / يوليو 2014 . فهو يظهر علنيا إلا في مرات نادرة جدا ، كما أنه ، قبل أن يصير " الخليفة " ، لم يخرج على عموم المسلمين سوى ببضعة بيانات مكتوبة ، صوتية أو مرئية ، ولا شك أن سياسة السرية هذه نتيجة نصائح طاقم حراسته الذي يعرف بالتأكد أن أي ظهور عام له يمكن أن يقدم لأجهزة استخبارات أجنبية خيوطا تستدل بها للوصول إليه . فتصرف واحد غير محدود العواقب يمكن أن يؤدي إلى القضاء عليه، كما حصل ، مثل مع زعيم فرع القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي عام 2006 . فالأخير قاد الأمريكين إليه بعدما تتبعوا خيوطا عدة كان أحدها شريط فيديو دعائي⁽¹⁾ صوره الزرقاوي في الصحراء العراقية .

(1) عبد الباربي عطوان. الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل. لبنان: دار الساقي، ط5 ، 2015 . ص 48
(2) أبو سفيان عمرو سادات الكرداسي وأبو زياد محمد آل يعقوب النوبي . حقيقة تنظيم الدولة داعش . ب ب ، ب د ن ، ب ط ، ب س . ص 17 .

ولكن على رغم هذه السرية ، فقد سمحت مقابلات ، وأبحاث ميدانية ومصادر متوفرة على شبكة الانترنت ، بأن يتم تركيب صورة تقدم ملامح واسعة لحياة شخصية توصف بأنها الأكثر خطورة في العام حاليا : أمير الدولة الإسلامية والخلفية في دول الخلافة .

أبو بكر البغدادي المعروف أيضا بـ " أبو دعاء " ، والدكتور إبراهيم ، وعواد إبراهيم ، والشيخ ، و" والشيخ المخفي " (كونه اعتاد أن يضع قناعا يخفي وجهه عندما يخطب في قاعدته) ، من مواليد عام 1971 في سامراء على بعد 50 ميلا شمال بغداد .

اسمه الحقيقي إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري القرشي ، وينتمي إلى مجموعة عشائر البوبدي التي تقطن في الغالب المنطقة الواقعة بين سامراء والديالي والتي تضم أيضا عشائر الراضوية والحسينية والعدنانية والقريشية أيضا ، والأخيرة هي قبيلة الرسول (ص). وبحسب معلومات شخصية عنه منشورة على مواقع جهادية ، ينتمي البغدادي إلى عائلة متدينة تضم عددا من الأئمة ومحفظي القرآن الكريم . كما أن أمه تنتمي إلى عائلة مرموقة ضمن عشيرة البوبدي .

درس البغدادي في الجامعة الإسلامية في بغداد ، وحصل منها على شهادة البكالوريا ثم الإجازة وبعدها الدكتوراه حيث ركزت أطروحته على الفقه الإسلامي وعلى التاريخ وثقافة الإسلاميين . وتعطيه مؤهلاته الدينية هذه شريعة أكبر في سعيه إلى تثبيت نفسه كمرجعية إسلامية ، إضافة إلى كونه قائدا عسكريا وزعيما سياسيا . هذا شيء حتى أسامة بن لادن لم يتمكن من نيابة . فزعيم القاعدة الراحل وخليفته الدكتور أيمن الظواهري كلاهما لديه خلفيات مهنية وليست دينية - الأول كان يعمل في مجال مقاولات البناء والثاني كلن طبيا . ويقدم أشخاص قابلوا البغدادي صورة له تصفه بأنه متحدث هادئ وجدي في الوقت ذاته (1)

ثانيا : المسيرة نحو التشدد :

(1) عبد الباري عطوان مرجع سابق . ص ص 49 ، 50 .

عاش البغدادي في تسعينيات القرن الماضي بمسجد في طبشي ، أحد الضواحي الفقيرة لبغداد ، ونظرا إلى الولاءات العشائرية التي يتمتع بها مالك المسجد في حي طبشي ، اضطر البغدادي إلى الرحيل عنه حيث بدأ يخطب في مسجد الإمام أحمد بن حنبل في سامراء والذي كان يتردد عليه عدد من المتشددين . وبدأ يعرف باسم " الشيخ إبراهيم " ، وهو الاسم الذي يعرف به حاليا في الأوساط الجهادية .

بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 انتقل البغدادي إلى الأنبار . وبسبب استيائه من احتلال جنود لبلاده اعتمد البغدادي كنية أبو دعاء وانضم إلى جماعة متشددة تعمل في مقاومة الاحتلال ، وربما تحت مظلة جيش أنصار السنة . وفي هذه الفترة تحديدا نشأت علاقته بأبو مصعب الزرقاوي ومجموعته الجهادية " التوحيد والجهاد " التي كانت تتمركز أيضا في محافظة الأنبار . لكن لا يعتمد أن البغدادي قدم آنذاك أي مبايعة للزرقاوي .

في أواخر 2004 اعتقل البغدادي للاشتباه في ضلوعه بـ " نشاطات للمسلحين " وسجنه الأمريكيون دون محاكمة في معسكر بوكا في الصحراء العراقية . وتم الإفراج عنه في عام 2006 ، فقد شارك في تأسيس مجموعة متشددة تدعى جيش أهل السنة والجماعة ، وكانت ناشطة في المناطق المحيطة بديالي وبغداد وسامراء التي اعتاد الخطابة في مسجدها . وتولى البغدادي مسؤولية اللجنة الشرعية في جيش أهل السنة والجماعة .

وعلى رغم قربه من بعض قادة تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين ، إلا أنه لم يبايع الزرقاوي ولا خليفته أبو حمزة المهاجر .⁽¹⁾

وعندما قتل الزرقاوي ، وافق البغدادي ، بناء على دعوة من أبو حمزة المهاجر ، على أن يضم مجموعته الجهادية إلى مظلة مجموعة أكبر هي مجلس شورى المجاهدين . وقد ضم هذا المجلس ضمن صفوفه تنظيم القاعدة وسرعان ما أعيدت هيكلته ليصبح الدولة الإسلامية في

(1) د. هيثم مناع. خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم. لبنان : اصدارات المعهد الاسكندنافي ، ب ط ،

العراق . وكان البغدادي عضوا في اللجنة الشرعية في هذا التنظيم الجديد إضافة إلى كونه أحد أعضاء مجلس الشورى . وعندما أعلنت الدولة الإسلامية في العراق كان ضروريا ، بحسب مقرر قادتها ، أن يتولى زعامتها عراقي ، نظرا إلى أن شرائح من المواطنين العراقيين العاديين إضافة قادة جماعات من الثوار العراقيين كانوا قد بدأوا ينظرون بارتياح إلى هيمنة أعداد كبيرة من المقاتلين الأجانب على شؤون بلادهم . وقد تم بالفعل اختيار عراقي لزعيم الدولة الوليدة : أبو عمر البغدادي . وقد بايعه أبو بكر البغدادي أميرا للدولة الإسلامية في العراق . وعين أبو حمزة مسؤولا عن تمثيل المجاهدين غير العراقيين في عضوية مجلس شورى الدولة الإسلامية . وقد نمت علاقة مبنية على الاحترام المتبادل بين المهاجر و أبو بكر ، إلى درجة التي اقترح فيها الأول "ترقية" الثاني الى منصب نائب أمير الدولة الإسلامية ، علمنا أنه كان آنذاك قد بات المشرف العام على عمل اللجنة الشرعية في هذه الدولة .

وعندما قتل أبو عمر البغدادي بغارة أمريكية عام 2010 ، اختير أبو بكر أميرا للدولة الإسلامية في العراق خلال اجتماع لمجلس الشورى انعقد في نينوى بشمال العراق . وعلى رغم أنه كان هناك جهاديون أكبر منه سنا وأكثر خبرة . فقد اختار تسعة من اصل 11 عضوا في مجلس الشورى المنعقدة ان يولو أبو بكر القادة خلفا لأبو عمر . وفجأة تحول البغدادي من شخص هادئ ، ورع ، وغير معروف على نطاق واسع ، ليصير قائدا لإحدى أكثر الجماعات إثارة للرعب في العالم .

ثالثا : قيادة صارة

مثل كل القادة العظماء ، سواء كانوا من الإسلاميين المتشددين أو حتى من الأبارطة الفرنسيين ، فقد عرف البغدادي " كيف يستغل الفرصة عندما تحين . فقرر أن يستغل الفوضى التي اندلعت في سوريا خلال الثورة ضد حكم بشار الأسد لكي ينشئ فرعا لجماعته هناك ،⁽¹⁾

(1) عبد الباري عطوان ، مرجع سابق . ص 51 .

وسرعان ما أسس تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي حتى قبل أن تعرف المعارضة السورية أو نظام الأسد ما الذي يحصل بالضبط ، وقد أقام معقلا أساسيا لمقاتلته في الرقة التي كانت قد وقعت كليا في أيديهم.

ومنذ البداية اعتمد البغدادي أسلوبا عسكريا صلبا ، مفضلا تكتيك هجمات “ الكر والفر ” والإغارات الشاملة . وبسرعة البرق ، انطلقت الدولة الإسلامية في العراق و الشام تطبق سياسة نهب الأموال من المصارف ، والتحكم بحقول النفط في محافظة دير الزور . وهذا مساعد في تجنيد الأعضاء الجدد (دفع رواتب لهم) كما أنه يساعد في توسيع نطاق عمل الجماعة . بعد ذلك لجأ البغدادي إلى الوقوف في وجه قيادة القاعدة . تجاهل أمر زعيم القاعدة الجديد أيمن الظواهري بأن يحصر نشاط مقاتلي تنظيمه في داخل العراق وليس سوريا ، ليقوم فعليا بتحدي الظواهري في قيادة جيش من الجهاديين العالميين كان يحتشد على جنابي الحدود العراقية - السورية . وبدأ واضحا أن البغدادي عازم على انتزاع قيادة الحركة الجهادية العالمية من الظواهري الذي كان قد شارك في اطرافها عام 1998 في جبال الهندوكوش بأفغانستان . كان البغدادي يعرف أن عليه أن يستخدم البطش أو العنف الشديد لنيل ما يسعى إليه . وهكذا انطلقت الألية العدائية للدولة الإسلامية في العراق والشام مستخدمة شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لبث حملة مقززة تتضمن نشر صور مذابح وقطع رؤوس وإعدامات علنية وقطع أطراف معتقلين . (1)

الشعبية :

في أوج نجاحاتها كان اسم القاعدة لا يكاد ينفصل عن اسم زعيمها أسامة بن لادن . وعلى رغم أن الجماعات الجهادية تحرص حرصا كبيرا على أن تدرّب شخصا أو شخصين للنيابة عن كل شخص في موقع قيادي ، إلا أن تنظيم القاعدة عانى في شكل لا يمكن نفيه من خسائر

(1) عبد الباري عطوان ، مرجع سابق . ص 53 .

زعيمه بن لادن صاحب الشخصية الكاريزماتية ، وحلول الدكتور أيمن الظواهري ، صاحب الشخصية الصارمة العنيدة .

المطلب الثاني : الموقف الدولي من داعش الدول المؤيدة والدول المعارضة لداعش موقف داعش في الأنظمة الدولية :

رغم أن داعش سيطرت على عدة مدن ، لكنها في النظام القانوني الدولي غير معترف بها كدولة رسمية. داعش تعتقد أن الحدود الحالية بين الدول الإسلامية، الناتجة عن تفكيك الإمبراطورية العثمانية وإتفاقية سايكس بيكو التي أبرمتها فرنسا وبريطانيا يجب أن تزال وتعود إلى حالها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى. الأمم المتحدة، إسرائيل، الفلبين، ماليزيا والشرق الأوسط ووسائل الإعلام الغربية، وصفت داعش بأنها منظمة إرهابية، وأمريكا وبريطانيا وأندونيسيا وأستراليا وكندا والمملكة العربية السعودية، وصفتها كمنظمة إرهابية أجنبية. و الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية إتهمت داعش لإنتهاك حقوق الإنسان. الأمم المتحدة وعدد من قادة دول العالم، بما في ذلك العراق وفرنسا وإيران وأمريكا وبريطانيا اعتبروا داعش تهديداً لخارج المنطقة، وطلبوا أن توضع في قائمة الإرهابيين ومجرمي الحرب.

الدول المؤيدة :

وجهت اتهامات للعديد من دول الخليج بأنها تمويل متشدد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لكن مايكل ستيفين، مدير معهد الخدمات الموحدة الملكي لدراسات الدفاع والأمن في قطر يقول إن الصورة غير واضحة تماماً في الحرب. ثمة كتابات كثيرة عن حصول تنظيم الدولة الإسلامية، الذي أصبح يعرف يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، على دعم من جهات مانحة ومتعاطفين معه، لاسيما من دول الخليج الثرية.

(1) على الموقع : www.alalam.ir/naws/1750592

تاريخ الدخول : 2017/01/30 .

وكان بالطبع من بين أكثر الاتهامات التي سمعتها من أولئك الذين يحاربون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أن قطر وتركيا والسعودية هي الدول الوحيدة المسؤولة عن وجود هذا التنظيم.

لكن الحقيقة أكثر تعقيدا من ذلك وتحتاج إلى بعض التحقيق.

هناك بالفعل بعض الأفراد الأثرياء من دول الخليج الذين مولوا الجماعات المتطرفة في سوريا، إذ ينقل الكثير منهم حقائب الأموال إلى تركيا ويسلمون ملايين الدولارات في الوقت المناسب. كان هذا الأسلوب هو الأكثر اتباعا في عامي 2012 و 2013، لكنه تراجع وأصبح يمثل نسبة ضئيلة للغاية من إجمالي الدخل المتدفق على خزائن تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014.

كما أن السعودية وقطر، باعتقادهما أن الرئيس السوري بشار الأسد آيل للسقوط فضلا

عن كون الإسلام السياسي السني هو المحرك الرئيسي لأهدافهما السياسية، قدموا دعما للجماعات التي تتسم بالإسلامية المتشددة.

كان من أمثال تلك الجماعات "لواء التوحيد" و "أحرار الشام" و "جيش الإسلام"، وجميعها على صلات قوية بجبهة النصرة، جناح تنظيم القاعدة في سوريا. كما وجهت انتقادات لقطر، على وجه التحديد، لعلاقتها الغامضة بالتنظيم.

من جانبها انتهجت تركيا سياسة أثارت تساؤلات كبيرة بشأن الحدود التي تدفقت عبرها الأسلحة والأموال إلى سوريا، بدعم قطري وسعودي.

كان الجميع يعتقد أن ذلك سيسهل نهاية نظام حكم بشار الأسد وإعادة سوريا إلى سلطة سنية، وقطع الطريق على إيران الشيعية إلى البحر المتوسط.⁽¹⁾

ومنذ أن بدأ صعود نجم تنظيم الدولة الإسلامية المستمر في عام 2013، واجهت هذه

(1) - ويكيبيديا الحرة على الموقع : www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/

الجماعات طريقتين، إما مواجهة تنتهي بسحق التنظيم لها، أو اتخاذ قرار يرى أنه من الأفضل الانضمام إلى الفريق المنتصر، والانشقاق بأسلحتهم وأموالهم والانضمام لصفوف التنظيم. وبقت جماعة النصر وحدها صامدة على موقفها، وشكلت تحالفا قويا مع نظراء أكثر تشددا، وأعلن نحو 3 آلاف مقاتل من جماعة النصر الولاء خلال هذه الفترة.

ويتعين على كلا البلدين حاليا إجراء بعض المراجعات، على الرغم من شكوك بشأن الاعتراف بمنزل هذه المراجعات علنا.

لكن تبرز قضايا أكثر عمقا هنا، فالروابط الدينية والتعاطف مع جماعة تعمل على نحو صريح ضد مصالح إيران الشيعية في المنطقة ووجود دعم ضمني من أناس عديدين بمنطقة الخليج أكثر مما قد يعترف به كثيرون.

فالفظائع التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية يصعب على أي شخص أن يدعمه، غير أن هدف التنظيم الساعي لإقامة خلافة (إسلامية) فكرة تحظى بجاذبية عند بعض العقول الإسلامية.

فكثير من الذين دعموا الهدف قادهم الطريق بالفعل إلى سوريا، حيث قاتلوا وقتلوا من أجل تنظيم الدولة الإسلامية وجماعات أخرى. كما أعرب آخرون عن دعم سلبي وسيواصلون ذلك لسنوات.

لقد حقق تنظيم الدولة الإسلامية قدرا كبيرا من النجاح، بعد أن استطاع التغلب على الآخرين من حيث القتال وإطلاق حملة إعلامية ناعمة تنطق بعشرات اللغات من أجل اجتذاب الشباب والشابات إلى قضيته.

لقد أثبت التنظيم في كل أنشطته، من القتال إلى التنظيم والهيكل التراتبي ورسائل الإعلام، أنه أبعد بكثير من أن يصبح من الفصائل المعارضة التي تعمل في المنطقة. (1) ادعاءات تفيد بأن جماعات إرهابية كداعش تمول نفسها بنفسها من بيع محدود للنفط والآثار،

(1) عبد الباري .عطوان مرجع سابق . ص100 .

لكن عبء السيطرة على مساحات واسعة وخوض حروب فيها أكبر من أن يموله بيع كهذا، هذا التساؤل أجابت عنه دويتشه فيله عبر تقرير نشرته اليوم.

في مقابلة مع "DW" قال غونتر ماير، مدير معهد البحوث للعالم العربي في جامعة ماينز الألمانية بأنه "لا يوجد شك في أن مصدر التمويل الأساسي "داعش" جاء من دول الخليج (الفارسي) وفي مقدمتها السعودية فقطر ثم الكويت فالإمارات."

وفي أكتوبر 2014 اتهم جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي العام الماضي في كلمة له بجامعة "هارفارد"، قطر والسعودية وتركيا بتمويل تنظيمات تابعة للقاعدة و"داعش"، وجاء في وثائق نشرتها ويكيليكس أن السعودية تشكل "المصدر الرئيسي لتمويل القاعدة وطلبان وجماعات إرهابية أخرى."

وتفيد الكثير من الوقائع والتحقيقات بأن رجال أعمال وشخصيات دينية وأغنياء يميلون إلى التطرف وجمعيات تتستر بالعمل الخيري تجمع شهريا في دول الخليج (الفارسي) عشرات الملايين من الدولارات عن طريق تبرعات حملت شعارات تدعو إلى دعم "الجهاد في سبيل الله" ضد "الكفار" في أرض "الله الواسعة".

وذكرت صحيفة "ديلي تلغراف" أيضا نقلا عن أحد مراكز الأبحاث الأمريكية عن "وجود ما لا يقل عن 20 شخصية قطرية تمول الجماعات الإرهابية بشكل بارز". وبقدرها ذكرت جريدة واشنطن بوست عن أعضاء في الكونغرس الأمريكي قولهم إن قطر على علاقة وطيدة بجبهة النصرة الإرهابية.

وقد دفع انتشار حملات التبرعات كالنار في الهشيم بدول الخليج (الفارسي) وفي مقدمتها السعودية إلى منع ما اسمته "التبرعات العشوائية" أو "التبرعات دون موافقات رسمية من أجل سوريا والعراق واليمن."

(1) - ويكيبيديا الحرة على الموقع : www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/

وشددت هذه الدول إجراءاتها الأخرى ضد جمع التبرعات مجددا بعد سيطرة "داعش" على مدينة الموصل ونهبه أكثر من 400 مليون دولار من فرع البنك المركزي العراقي هناك. ويتم نقل الأموال التي يتم جمعها إلى الجماعات الإرهابية عبر العالم بطرق لا تثير الشبهات، ولعل أبرزها قيام رجال أعمال على ارتباط بالجهات المتبرعة بتأسيس شركات بحساب بنكي وعنوان بريدي، ويمكن إقامة هذه الشركات بشكل شرعي أو عبر صفقات فساد في الكثير من الدول وفي "الجنات الضريبية" بمختلف القارات بعيدا عن الشكوك وأعين المراقب، ثم يأتي دور الجمعيات التي تدعي العمل الخيري، لكنها تتفق قسما هاما من أموالها على دعم متطرفين ينتمون للجمعيات الإرهابية أو يدعمونها.

في واقعة ملفنة طلب مسؤولو مكافحة الإرهاب الأمريكيون مؤخرا من شركة تويوتا اليابانية توضيحات حول حصول تنظيم داعش الإرهابي على الآلاف من سياراتها الجيب والبيك آب الحديثة ذات الدفع الرباعي. ويلفت الأنظار استخدام التنظيم للسيارات التي تنتجها الشركة من طرازي "لاندكروزر" و "هيلوكس" في استعراضاته وأنشطته العسكرية على الأراضي السورية والعراقية والليبية. وتظهر المئات من هذه السيارات عبر فيديوهات دعائية بأرتال موحدة اللون ومجهزة بالألواح المصفحة وأنواع مختلفة من الأسلحة. السفير الأمريكي الأسبق لدى الأمم المتحدة، مارك ولاس علق على ذلك بالقول: "للأسف أصبحت سيارات تويوتا جزءا من ماركة داعش". ويدل استمرار حصول تنظيم داعش على هذه السيارات بكميات كبيرة على فشل الجهود المبذولة لتجفيف مصادر تمويل التنظيم.

يذكر ان شركة تويوتا قالت بأن أربع دول اشترت سيارات تويوتا التي يملكها "داعش" هي السعودية، قطر، الامارات والاردن.(1)

(1) هشام الهاشمي. عالم داعش تنظيمية الدولة الإسلامية في العراق والشام. بغداد: دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع،

المبحث الثاني : إستراتيجية الدولة الإسلامية (داعش) في العراق

المطلب الأول : شبكات داعش في العراق

لا يخفى على المراقب للشأن شبكات داعش في العراق ، أن الأجهزة الأمنية العراقية ، فشلت في السيطرة من الداخل على توجهات تلك الشبكات، فضلا عن اختراق هذه الشبكات، وأن بعض من شبكات داعش قد اخترقت الأجهزة الأمنية والاستخبارية .

ومن العجب أن تعلن الأجهزة الأمنية والاستخبارية العراقية وبمعدل أسبوعي ، ومن خلال متحدثها الناطق الرسمي لها ، عن اعتقال شبكة من مجاميع داعش ووضع اليد على ما بحيازتهم من أسلحة وعجلات وأجهزة كمبيوتر وأموال... الخ ، وعرض شيء من اعترافاتهم والكشف عن خططهم الإرهابية ، المتعلقة بشن هجمات على شخصيات سياسية وأمنية وإعلامية و اقتصادية داخل العراق ، ومعظم هذه الاعترافات سطحية وبعيدة عن الحقيقة .. ويمكن وصفها بالمسرحية والخيالية ، وأكثر مايدل على أنها فارغة من محتواها الأمني .. إن القضاء ينهي رحلة تلك الممارسات الأمنية والاستخبارية والتحقيقات القضائية بإعلان براءة المتهمين لعدم وجود صحة لاستخبارات المخبر السري ولعدم كفاية الأدلة والقرائن ... والقليل من تلك التحقيقات المختصة بمتابعة وتفكيك شبكات داعش ، هي التي تقف على الحقيقة ، وبياناتها وإن كانت قليلة لكنها صواب ، مثل ما أعلنه خلية الصقور الاستخبارية أو ما أعلنه استخبارات الشرطة الاتحادية أو ما أعلنه عمليات جهاز المخابرات العراقي ..

المراقب لشبكات داعش في العراق يجد أن لها امتدادات وتواصل مع جميع خلاياها في محافظات العراق ، ويكاد يكون يومي في ولايات داعش الساخنة وخاصة الموصل وصلاح الدين وبغداد وديالى وكركوك وربما شهري في ولاية الجنوب التي تعتبر الأهم في ولايات⁽¹⁾ العراق ، ولهذه الشبكات ارتباطات في سوريا وبشكل يومي عبر بريد الولاية ومن ثم منسق

(1) هشام الهاشمي. مرجع سابق.ص.ص 41 ، 42

الولايات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر ورسائل مشفرة وبحسابات مضللة لا تجلب الانتباه ، وهي متصلة مع بعضها البعض أول بأول .

والحقيقة أن هذه الشبكات تكون دائما متقدمة بخطوات على الأجهزة الأمنية العراقية ، وهي صاحبة المبادرة . وتعاني الأجهزة الاستخبارية من قلة العمليات الاستباقية ضد تلك الشبكات داخل العراق ، دائما تكون الأجهزة الأمنية العراقية بوضع الدفاع أو الصدمة ، وشبكات داعش هي صاحبة المبادرة والاستباق في إنجاز العمليات الإرهابية ، قبل أن تتمكن هذه الأجهزة من توقع أو استشراف ما هو التالي لهذه المخططات التدميرية داخل العراق .

وبشكل عام فإن شبكات داعش في العراق لا تختلف عن باقي شبكات القاعدة من حيث محتواها الفكري ، فهم داخل تلك الشبكات أربع أصناف :

أ - صنف الكتاب والمنظرين : وهؤلاء غالبا ما يتواجدون ضمن مجلس الشورى والهيئات الشرعية والقضاء ولجان فصل النزاعات والخصومات والمظالم المشتركة، أمثال القاضي الضرير علي الجبوري والشيخ أبو عبدالرحمان العراقي والشيخ عبدالستار الجنابي ..

ب - صنف الدعاة والناشرين : وهؤلاء من الأئمة والخطباء وطلاب العلم الشرعي على منهج الفكر التكفيرى القطبي ، وهم دون الكتاب والمنظرين بالرتب العلمية .. وهؤلاء غالبا ما يتواجدون في بؤر التجنيد والمواقع الالكترونية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ، للترويج لفكرهم والرد على خصومهم ، والعديد من هؤلاء يتواجدون وبشكل مباشر مع مقاتلي داعش في الميدان ، أمثال ابي محمد العدناني .

ج - صنف المؤمنين : وهذا الصنف غالبا ما يتواجد في الصنف الاول للقيادة العسكرية(1) والإدارية والمالية والأمنية .. وهم على قسمين ، الأول : مؤمن بالفكر التكفيرى أصالة ، أمثال

(1) أبو بكر ناجي . ادارة التوحش .. أخطر مرحلة ستمر بها الأمة ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

https://pieterevanostaeyen.files.idarat-al_abu_/02/wordpress.com/2015bake_naji.pdf

رضوان الحمدوني وثائر الخالدي وسيد مشتاق وبدران الشعباني وعضو العفري والثاني : بعثي تأب ومتغير إلى مؤمن بالفكر التكفيري ، أمثال ابي عبدالرحمان البيلاوي وابو مسلم التركماني ، وابو مهند السويدي .

د - صنف المتبع : وهذا الصنف فيه يتواجد غالبا من انظم لتنظيم داعش من غير المؤمنين بفكره التكفيري ، وسبب اتباعه لهذا التنظيم يرجع للحماسة أو العاطفة أو التغيرير به لجهله . وهذه الأصناف هي مادة الهيكل التنظيمي لداعش ، وهذه هي الحقيقة هي خلف عملية تفوق شبكات داعش على الأجهزة الأمنية العراقية . وان السبب الرئيسي وراء ذلك التفوق ، هو ركون الأجهزة الأمنية في العمل إلى موازين وطرق كلاسيكية قديمة تسمح بكل بساطة لاختراقها من قبل شبكات داعش ، ومحاكاة ردود أفعالها والتنبؤ بما تخطط له تلك الأجهزة .

الواقع ان غفلة وجهل لدى الأجهزة الأمنية اتجاه فهم ودراسة شبكات داعش وتطورها التقني والإعلامي ، ونمو عقليتها الإرهابية وتعزيز قدراتها الفنية بخبرات عسكرية من ظابط ومقاتلي الجيش و الأجهزة الأمنية السابقة .

وعلى الأجهزة الأمنية والاستخبارية أن تدرس شبكات داعش من ثلاث محاور :

أولا : الفكر الذي تأسست عليه تلك الشبكات ، هو الفكر المركب من (السلفي الجهادي - الإخواني القطبي) الذي انتج التطرف والتكفير والارهاب فب المنطقة والعالم وهذا يعني فيما يعنيه أن هناك وحدة فكر لكل مكونات تلك الشبكات .

ثانيا : دراسة الحركة الدينية (السلفية والاخوانية والصوفية) داخل العراق وخارجه فعلى هذا الاساس يمكن للأجهزة الأمنية والاستخبارية تصور المشهد وفهم تلك الشبكات وكيف تعمل وإلى أين تذهب ، وبالتالي سوف تكون تلك الأجهزة له صفة السبق للاطلاع بالمخططات (1)

الإرهابية الداعشية قبل وصولها إلى الهدف أو التنفيذ .

ثانياً : دراسة إمكانية التعامل والتعاون الأمني والاستخباري ، مع الفصائل (السلفية

الإخوانية) وذلك لقتال مقاتلي داعش ميدانياً وتحقيق الاختراق الأمني لتنظيمها وشبكتها

وخلاياها في العراق وخارجه

المطلب الثاني : هيكلية تنظيم داعش

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطوراً على المستوى

الهيكلية التنظيمي والفعالية الإدارية؛ فقد تطورت أبنيتها التنظيمية بالاستناد إلى المزوجة بين

الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية، التي تكونت مع مؤسسة الخلافة، وتنظيرات الفقه

السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة السلطانية؛ إذ يقوم على مبدأ الغلبة والشوكة والإمارة، إلى

جانب الأشكال التنظيمية الحديثة لمفهوم الدولة الذي يستند إلى جهاز عسكري أمني وآخر

أيديولوجي بيروقراطي. ومنذ السيطرة على الموصل تضاعف عدد أعضائه ليصل إلى أكثر من

35 ألف مقاتل، من العراقيين والسوريين، ويضم في صفوفه أكثر من 9 آلاف مقاتل عربي

ومسلم أجنبي، إلا أن البنية الأساسية لقوات النخبة تصل إلى حدود 15 ألف مقاتل.

أولاً: الخليفة: يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية وضرورات

حدائية؛ إذ يتولى "الخليفة" الذي يجمع شروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة

الحواس، سائر الوظائف الدينية والدينية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السني وفقه

الأحكام السلطانية، كقائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى

وأهل الحل والعقد .

ويتعامل التنظيم في إدارة شؤونه وتدبير حكمه باعتباره دولة إسلامية مكتملة الأركان

والشروط، وكان الأمير السابق للتنظيم أبو عمر البغدادي هو من أرسى الهيكليّة العامة لـ"الدولة الإسلامية"، وقد عمل الزعيم الحالي "أبو بكر البغدادي"، على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة والطاعة؛ الأمر الذي يضمن مركزية التنظيم وسيطرة الخليفة على كافة مفاصل التنظيم.

وتعتمد البنية التنظيمية لـ"الدولة" على هيكلية هرمية يعتبر "الخليفة" رأسها، ويُشرف إشرافاً مباشراً على "المجالس"، وهي تسمية استخدمها أبو بكر البغدادي عوضاً عن تسمية الوزارات التي اعتمدها سلفه أبو عمر البغدادي، وتعتبر "المجالس" المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة التي تشكّل "القيادة المركزية"، ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجالس بعد أخذ رأي "مجلس الشورى"، الذي تبدو استشارته معلّمة وغير ملزمة؛ فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي، إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي، وهو عراقي الأصل، وبفضل سلطاته "الدينية" الواسعة يتحكم في سائر القضايا الاستراتيجية؛ فهو صاحب "الأمر والنهي" في معظم القرارات الحاسمة.

عمل أبو بكر البغدادي على الاعتماد على العنصر العراقي في معظم المفاصل الرئيسية للتنظيم، وعلى الأعضاء العرب والأجانب في إدارة الوظائف المساندة؛ كالشورى والإعلام والتجنيد وجمع التبرعات .

ثانياً: مجلس الشورى: وهو من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم، وعلى الرغم من التطورات التي شهدتها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مروراً بأبي عمر البغدادي وصولاً إلى الزعيم الحالي أبي بكر البغدادي، إلا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دوماً.⁽¹⁾ ويتّأس مجلس شورى الدولة حالياً أبو أركان العامري، ويتسع المجلس ويضيق بحسب

(1) هشام الهاشمي. مرجع سابق . ص 181 .

الظروف والحاجة، كما يجتمع للنظر في القضايا المستجدة واتخاذ القرارات المهمة ورسم السياسات العامة، ويضم في عضويته عددًا من القيادات التاريخية وخصوصًا الشرعية، ولا يوجد ثبات في عدد أعضائه، وغالبًا ما كان يضم من 9 إلى 11 عضوًا يختارهم البغدادي بتزكية من الأمراء والولاة .

ويتمتع المجلس الشرعي، داخل مجلس الشورى، بأهمية خاصة نظرًا لطبيعة التنظيم الدينية، ويترأسه البغدادي شخصيًا، ويضم في عضويته ستة أعضاء، ومن مهامه الأساسية مراقبة التزام بقية المجالس بالضوابط الشرعية، وترشيح خليفة جديد في حال موت الخليفة الحالي أو تعرضه للأسر أو عدم قدرته على إدارة التنظيم والدولة لأسباب طارئة كالمرض والعجز .

ثالثًا: أهل الحل والعقد: وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي، ويضم طائفة واسعة من الأعضاء والمناصرين، من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة ووجوه الناس، ولا بد أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط، كالعادلة الجامعة لشروطها، والعلم الذي يُتَوَصَّل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتمدة في الإمام، والرأي والحكمة المؤدبين إلى اختيار من هو للإمامة أصلح، وبتدبير المصالح أقوم وأعرف، ويُطلق عليهم أحيانًا "أهل الشورى"، وفي تنظيم الدولة الإسلامية يمثلون طيفًا واسعًا من الأعيان والقادة والأمراء، بالإضافة لمجلس شورى الدولة، وهم من يقومون ببيعة وتنصيب الخليفة، فبحسب أبي محمد العدناني، الناطق باسم الدولة، تم اختيار البغدادي خليفةً للمسلمين بعد أن: "اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية، وتباحث هذا الأمر، بعد أن باتت الدولة الإسلامية بفضل الله تمتلك كل مقومات الخلافة، والتي يَأْتُم المسلمون بعدم قيامهم بها، وأنه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى الدولة الإسلامية؛ يرفع عنها الإثم في حال تأخرها أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقررت الدولة الإسلامية، ممثلة بأهل الحل والعقد فيها؛ من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى: "إعلان قيام الخلافة الإسلامية"، وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد، العالم⁽¹⁾

(1) عبد الباري عطوان. مرجع سابق. ص 168 .

العامل العابد، الإمام الهمام المجدد، سليل بيت النبوة، عبد الله: إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد، البدري القرشي الهاشمي الحسيني " .

رابعًا: الهيئة الشرعية: تعتبر أحد أهم مفاصل تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا لطبيعته الدينية، وكان أبو علي الأنباري يتولى مسؤولية الملف الأمني والشرعي، ويتولى منصب رئيس الهيئة حاليًا أبو محمد العاني، وقد كان أبو أنس الشامي أول من تولى هذا المنصب في عهد الزرقاوي وتأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، وفي عهد أبي عمر البغدادي تولى المنصب عثمان بن عبد الرحمن التيمي.

خامسًا: الهيئة الإعلامية: يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية، وهو من أكثر التنظيمات الجهادية اهتمامًا بشبكة الإنترنت والمسألة الإعلامية؛ فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، ثم القاعدة في بلاد الرافدين.

يسيطر التنظيم على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية، التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة تختص بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات وكل ما يلزم "الجهاديين" في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف.

وبعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الموصل في 10 جوان 2014، قام بنشر سلسلة من الأشرطة الترهيبية تختص بعمليات "قطع الرؤوس"، بدأها بشريط مصور بعنوان "رسالة إلى أميركا"، يقوم فيه عضو ينتمي إلى التنظيم بقطع رأس رهينة أميركي يُدعى جيمس فولي، ثم قام التنظيم بعد أيام قليلة في 2 سبتمبر 2014، بنشر شريط آخر يحمل العنوان نفسه يتضمن (1)

(1) عبد الباري عطوان. مرجع سابق . ص 170

قطع رأس رهينة أميركي ثانٍ يدعى ستيفن سوتلوف، وكلا الرهينتين صحفيان أميركيان، ثم بثَّ التنظيم شريطاً مصوراً آخر بعنوان "رسالة إلى حلفاء أميركا" في 14 سبتمبر 2014، يقوم فيه أعضاؤه بقطع رأس رهينة بريطاني لدى التنظيم، يدعى ديفيد هينز، وفي 3 أكتوبر بثَّ التنظيم شريطاً يقوم فيه بقطع رأس رهينة بريطاني آخر يدعى آلن هينينغ، ويهدد فيه بقطع رأس رهينة أميركي يدعى بيتر كاسيغ.

ومن أهم الإصدارات التي كان لها وقع كبير على موقع "يوتيوب": إصدار "كسر الحدود" بتاريخ 29 جوان 2014، و"خطبة البغدادي في الموصل" بتاريخ 5 جويلية 2014، وسلسلة إصدارات بعنوان: "رسائل من أرض الملاحم"، وهي سلسلة توثق إنجازات وعمليات التنظيم تصدر تباعاً بلغت حتى الآن 50 إصداراً، وكذلك سلسلة إصدارات بعنوان: "فشرّد بهم مَنْ خَلَفَهُمْ"، ويغطي الجزء الأول معركة تحرير اللواء 93 في ولاية الرقة السورية بتاريخ 23 أوت 2014، والجزء الثاني يغطي معركة تحرير مطار الطبقة في ولاية الرقة السورية بتاريخ 7 سبتمبر 2014. وهناك إصدار "على منهاج النبوة"، بتاريخ 28 جويلية 2014. يعتبر فيلم "لهيب الحرب"، من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعباً، ويتضمن تغطية لمعارك عديدة لتنظيم الدولة ورسالة موجهة لدول التحالف المشاركة في الحملة على التنظيم، وقد أصدره الجناح الإعلامي التابع للتنظيم الخاص باللغة الإنجليزية "مركز الحياة"، بتاريخ 17 سبتمبر 2014. (1)

سادساً: بيت المال: يعد تنظيم الدولة الإسلامية الأغنى في تاريخ الحركات الجهادية، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع الإقليمية للقاعدة، فتمكن منذ عهد الزرقاوي من بناء

(1) عبد الباري عطوان. مرجع سابق . ص 171 .

(2) هشام الهاشمي. مرجع سابق . ص 182 .

شبكات تمويل ممتدة، ونوع في مصادره التمويلية؛ فقد أنشأ لجنة مالية فعّالة منذ تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة.

ومع تنامي نفوذ التنظيم والإعلان عن تأسيس "دولة العراق الإسلامية" أعلن في تشكيلته الوزارية الأولى عام 2006، عن وزارات عديدة تختص بالموارد النفطية والثروات الطبيعية، وفي عام 2009، سمّي في تشكيلته الوزارية الثانية يونس الحمداني وزيراً للمالية.

يشرف البغدادي اليوم على إدارة "بيت المال"، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للمؤسسة المالية، ويتولى المسؤولية الرئيسية فيها موفق مصطفى الكرموش.

ومن أهم المصادر:

1. التبرعات والهبات: تحدثت تقارير صحفية عديدة عن وجود عدد كبير من الأثرياء والشخصيات الخليجية التي دعمت وموّلت التنظيم في كل من العراق وسوريا.
2. أموال الصداقات والتبرعات والزكاة: حيث عملت المنابر والقنوات الإسلامية خلال عامي 2011/2012 على تشجيع المسلمين على توجيه أموال الزكاة والتبرعات والصدقات لتأييد الجهاد والمقاومة في سوريا
3. عوائد تحرير الأجانب المختطفين: فقد دأب التنظيم على اختطاف المواطنين الأجانب، والموظفين الدوليين، والصحفيين الغربيين، ومساومة ذويهم ودولهم على الإفراج عنهم مقابل ملايين الدولارات كفدية.
4. الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها: من مستشفيات، ومراكز تسوق، ومطاعم، ومرافق الكهرباء والمياه في هذه المناطق، وهي المرافق التي توفر لها عوائد تُقدر بالملايين شهرياً.
5. عوائد الثروات الطبيعية والمعادن: من النفط والغاز، التي استولى عليها التنظيم في

د. سامر أبو رمان .داعش (تنظيم الدولة في عيون الشعوب). ب ب ، ب د ن ، ب س ، ص 166 .

6. العراق وسوريا؛ إذ يسيطر التنظيم على أكثر من 80 حقلاً نفطياً صغيراً، ويقوم ببيعها محلياً، أو خارجياً عن طريق التجار، وتقدر بنحو 2 مليون شهرياً، فضلاً عن سيطرته على مناجم الذهب في الموصل.
7. فرض الضرائب والرسوم: وهي أحد المصادر المهمة التي تُقرض على التجار والمزارعين والصناعيين، وعلى المواطنين الأثرياء في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وكذلك فرض الجزية على غير المسلمين، وهناك ضرائب شهرية على الشركات والمؤسسات المحلية تُقدّر بحوالي 6 ملايين دولار شهرياً.
8. الأموال الحكومية: فقد تمكن التنظيم من الاستيلاء على كميات من الأموال التي كانت موجودة في المصارف والمؤسسات الحكومية، بعد سيطرته على الموصل، تُقدّر بعشرات الملايين من الدولارات.
9. عائدات الزراعة والغلال والحبوب: حيث يسيطر التنظيم على حقول واسعة في العراق وسوريا؛ إذ يستحوذ على حوالي ثلث إنتاج العراق من القمح.
- سابعاً: المجلس العسكري: يعتبر المجلس العسكري الأهم داخل تنظيم الدولة الإسلامية، نظراً لطبيعة التنظيم العسكرية، ولا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه وقوته وضعفه ومساحة نفوذه وسيطرته، ويتكون تاريخياً من 9 أعضاء إلى 13 عضواً.
- ويشغل قائد المجلس العسكري منصب نائب البغدادي، وكان الزرقاوي يحتفظ بالمنصبين، ثم تولى منصب القائد العسكري أبو حمزة المهاجر كوزير للحرب في حقبة دولة العراق الإسلامية وإمارة أبي عمر البغدادي، وفي ولاية الأمير الحالي أبي بكر البغدادي تولى منصب القائد العسكري حجي بكر، وهو سمير عبد محمد الخليفائي، ثم شغل المنصب بعد مقتله في سوريا في جانفي 2014 أبو عبد الرحمن البيلاوي، وهو عدنان إسماعيل البيلاوي، الذي قُتل⁽¹⁾

(1) د. سامر أبو رمان. مرجع سابق . ص 168

في جوان 2014؛ حيث تولى رئاسة المجلس العسكري الحالي أبو مسلم التركماني، وهو فاضل الحياي.

ويتكون المجلس العسكري من قادة القواطع، وكل قاطع يتكون من ثلاث كتائب، وكل كتيبة تضم 300-350 مقاتلاً، وتنقسم الكتيبة إلى عدد من السرايا تضم كل سرية 50-60 مقاتلاً. ثامناً: المجلس الأمني: وهو أحد أهم المجالس في تنظيم الدولة الإسلامية وأخطرها؛ إذ يقوم بوظيفة الأمن والاستخبارات. ويتولى رئاسته أبو علي الأنباري، وهو ضابط استخبارات سابق في الجيش العراقي، ولديه مجموعة من النواب والمساعدين، ويتولى المجلس الشؤون الأمنية للتنظيم، وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي لـ"ال خليفة"، وتأمين أماكن إقامة البغدادي ومواعيده وتقلاته .

تاسعاً: التقسيم الإداري: يقسم تنظيم الدولة مناطق نفوذه إلى وحداتٍ إدارية يطلق عليها اسم "ولايات"، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للجغرافيا السكانية، ويتولى مسؤولية "الولايات" مجموعة من الأمراء، وهي التسمية المتداولة في التراث السياسي الإسلامي التاريخي. 5-القيادات الحالية البارزة :

على صعيد الأسماء البارزة في التنظيم، في إطار الهيكل العام، نجد عدداً من القيادات، في مقدمتهم: قائد التنظيم بصفة الخليفة، أبو بكر البغدادي، إبراهيم عواد إبراهيم البدي السامرائي، ونائب أمير الدولة الإسلامية، منسق شؤون ولايات إمارة العراق، فاضل أحمد عبد الله الحياي، المعروف باسم "أبو معتز"، و"أبو مسلم التركماني العفري"، الذي يتواجد في ولاية نينوى، وهو رئيس المجلس العسكري العام، ثم والي الأنبار، وعضو المجلس العسكري للتنظيم، عدنان لطيف حميد السويداوي، المعروف بـ"أبي مهند السويداوي"، أو "أبي عبد السلام".

الفصل الثالث الواقع السياسي والعسكري للدولة الإسلامية في العراق

أصبح داعش تنظيم خطير هدد العالم و بالأخص العراق الذي تأثر وبشكل كبير من

احداث وعمليات إرهابية لداعش داخل العراق من كل النواحي اهمها الجانب الامني

والسياسي ويجب عليا إيجاد طرق لمحاربة داعش كما يجب عليا تقييم الحرب الدول

ومستقبل هذا الصراع الذي اصبح يرعب العالم بكامله .

المبحث الأول : الانعكاسات السياسية لداعش على العراق

المطب الأول : أهم العمليات الإرهابية لداعش في العراق

- 10 جوان - مسلحو داعش في العراق يسيطرون على محافظة نينوى.
- 17 جويلية - داعش تسيطر على حقل "الشاعر" للغاز الطبيعي في حمص .
- 25 جويلية - سيطرت داعش على مقر الفرقة 17 بعد اشتباكات عنيفة .
- 7 أوت - سيطرت داعش على اللواء 93 بالكامل بعد مشابكات مع قوات النظام.
- 8 أوت - سيطرت داعش على مطار الطبقة العسكري بالكامل بعد مشابكات مع قوات النظام .

• **أهم الأحداث في 2015**

د. مازن شندب . داعش ماهيته، نشأته، إرهابه ، أهدافه ، استراتيجيته . بيروت:الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2014،

- 3ماي: زعيم داعش، يتعافى في الموصل من إصابات خطيرة حصل خلال عام 2015 غارة جوية مارس. أفيد أنه نظرا لعجز البغدادي من اصابته في العمود الفقري، وقال انه قد لا يكون قادرا على استئناف السيطرة المباشرة لداعش مرة أخرى.
- ليلة 15 ماي : دخل مسلحون داعش مدينة الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار ، وذلك باستخدام ست سيارات ملغومة شبه متزامنة. كما أصدر داعش رسالة صوتية مسجلة لأبو بكر البغدادي يدعو جميع المسلمين للقتال ضد الحكومة العراقية في صلاح الدين والأنبار ،مدعيا أن هذا واجبهم كمسلمين. ودعا البغدادي في التسجيل المسلمين للهجرة إلي "أرض الخلافة" وهي الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا والعراق وقال أيضاً أن هذه الحرب ليست حرب تنظيم الدولة الإسلامية بل حرب جميع المسلمين التي يتولي قيادتها التنظيم مشيرا إلي أنها "حرب المسلمين ضد الكفار" ، بهذه الرسالة انتهت الشائعات حول وفاته .
- 17مايو:قوات داعش استولت علي مدينة الرمادي بالعراق، بعد انسحاب القوات الحكومية العراقية من مواقعها بالمدينة وتخليها عن أسلحتها ؛ تم قتل أكثر من 500 شخص .
- 22مايو: سقوط معبر "الوليد" آخر معبر حدودي بين سوريا والعراق بيد "داعش"

فواد ابراهيم .داعش من النجدي إلى البغدادي . بيروت :مركز أول للدراسات والتوثيق ، ط1 ، 2015، ص144.

- والذي كان تحت سيطرة النظام السوري ، أيضا تبني تنظيم داعش تفجير مسجد القطيف الذي أدى لمقتل أكثر من عشرين شخصاً وإصابة أكثر من مئة، وهي أول عملية لداعش في السعودية .

معركة أسد الله البيلاوي :

غزوة أسد الله البيلاوي هو اسم أطلقه تنظيم داعش على معارك بدأت في محافظة الموصل وسامراء بين قوات الجيش العراقي من جهة وبين تنظيم داعش والعشائر المناهضة لحكومة المالكي، حيث فرض المسلحون سيطرتهم على مدينة الموصل 9 جوان 2014 م، وتمددوا نحو تكريت والحويجة والشرقاط وسامراء والضلوعية انتهت المعارك بسيطرة المسلحين على أغلب مناطق محافظتي نينوى وصلاح الدين بالإضافة لأسر ثلاثة آلاف جندي في قاعدة اسبايكر في تكريت واعداد قرابة ألف جندي قرب قصور صدام حسين .وسيطرة التنظيم على مئات الدبابات والراجمات والمدفعية وعربات الهمفي والأسلحة الأمريكية الحديثة التي تركها الجنود قبل هروبهم.

معركة أبي مهند السويدي :

بحلول منتصف عام 2015 أصبحت معظم مدن محافظة الانبار تحت سيطرة تنظيم الدولة من القائم إلى الفلوجة باستثناء الجزء الجنوبي من بلدة عامرية الفلوجة) مجمع الفارس السكني) والجانب الغربي من مدينة حديثة، وفي 17 ماي 2015 سيطر مسلحو

تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كلي على مدينة الرمادي عاصمة الأنبار بعد معارك واشتباكات خلفت 500 جندي قتيل وقد هرب الجنود وقوات الامن العراقية بشكل مفاجئ تاركين خلفهم كميات كبيرة من الدبابات والعربات والمدافع والاسلحة الثقيلة والذخيرة في معسكر اللواء الثامن .

سميت معركة الرمادي باسم غزوة أبي مهند السويداوي والسويداوي هو إسماعيل لطيف عبد الله السويداوي الدليمي ضابط في الجيش العراقي السابق.

- معركة ربيعة (غزوة فتح سنجار وربيعة ووانة) وقتل فيها 300 جندي .

- معركة الصقلاوية (غزوة أبي عمّار الفهداوي) وقتل فيها 600 جندي .

- معركة الرمادي (غزوة أبي مهند السويداو) وقتل فيها 500 جندي .

ممارسات ضد المرأة :

• وقد قام أيضا برجم امرأة حتى الموت في مدينة الموصل، بعد أن رفضت ممارسة " جهاد النكاح " مع أحد عناصر التنظيم من جنسية تونسية ، حيث أن المرأة كانت محتجزة في إحدى معتقلات " داعش"، قبل أن تصدر محكمة "داعش" قرارها بتنفيذ حد الرجم بحقها بتهمة الزنى.

بحسب ما نقل موقع ديلي ميل عن مسؤول في الأمم المتحدة أقدم عناصر من داعش على إحراق فتاة عمرها 20 عاماً وهي حية بعد أن رفضت المشاركة في عمل جنسي ومنحرف وشاذ .

المطلب الثاني : تأثيرات داعش العراق

"في الحقيقة، لم يكن مقاتلو الدولة الإسلامية في العراق في وضع الهجوم منذ أشهر... لقد خسروا مساحات من الأرض تصل إلى أكثر من 40 بالمئة من الأراضي التي سيطروا عليها يوماً في العراق"، بهذه الكلمات وبنبرة متفائلة صرح وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مؤتمر صحفي أثناء زيارته الأخيرة للعراق على أن قوات التحالف ماضية في دحر داعش وتقديم المساندة للحكومة للقضاء عليها.

وإذ يحاول العراق النهوض بأعبائه السياسية والاقتصادية، يتوجب أيضاً التفكير بالقطاع الزراعي والمشاكل التي يعاني منها بسبب داعش أي منذ عام 2014، لا سيما أن الزراعة مصدر رزق أساسي لسكان المناطق الريفية والذين يشكلون حوالي 30 في المئة من مجموع سكان العراق.

واقع المياه والأراضي الزراعية :

تشير دراسات إلى أن وفرة الموارد الطبيعية تجعل من العراق بلداً زراعياً قادراً على تحقيق الاكتفاء الذاتي في الكثير من المحاصيل. لكن وجود داعش هدد الأمن الغذائي في هذا البلد.

فؤاد ابراهيم. مرجع سابق. ص156

على الموقع : <http://www.irfaasawtak.com> تاريخ الدخول : 2017/02/06

وأبرز هذه المشكلات هي نقص اليد العاملة. ففي المناطق الساخنة ازدادت هجرة الفلاحين لأراضيهم، ونزحوا إلى المدن بحثاً عن الأمان. كما تدهورت زراعة وإنتاج معظم المحاصيل كالحمضيات والقمح والشعير.

القتل الجماعي :

الإيمان بأنه يجب القضاء على أي ديانة أخرى غير الديانات السماوية الثلاث وهي اليهودية والمسيحية والإسلام (على طريقة داعش فقط)، حتى لو أدى ذلك إلى إفناء الملايين، كما أنه يجب قتل كل مسلم يؤمن بالديموقراطية، و هذا يعني قتل عشرات الملايين من المسلمين، فالديموقراطية وضعها بشر وتطبيقها يؤدي إلى عدم تطبيق شرع الله حسب اعتقادهم. وكان تنظيم داعش أعلن عبر تسجيل فيديو 13 جوان 2014 عن قيامه بتصفية 1700 عراقي من مجندي القوة الجوية في

قاعدة سبايكر في تكريت. وعرض الشريط المسجل مشاهد يظهر فيها المسلحون وهم يقتادون المئات من الشبان العزل في تكريت في شاحنات، كما بث صوراً لإعدام العشرات من الأسرى بشكل جماعي . وكشف وزير حقوق الإنسان في العراق عن وجود مقابر جماعية لمدنيين في مدينة الموصل، 405 كم شمال بغداد، التي تخضع لسيطرة تنظيم داعش منذ العاشر من جوان 2014، فيما أن المقابر تضم رفاتاً (1)

على الموقع : aljazeera.com.

تاريخ الدخول : 2017/02/26

- تعود لمسيحيين و أيزيديين قتلهم التنظيم . وأعلنت وزيرة الصحة العراقية أن السلطات
- انتشلت 470 جثة من المقابر الجماعية التي تم العثور عليها على مشارف تكريت .

تدمير الإرث الحضاري :

- هدم متحف الموصل والنمرود الذي يضم قطعاً أثرية تعود لآلاف السنين في محافظة نينوى وذلك بارتكاب جريمة تمثلت بهدم معالم نينوى الأثرية وتخریبها في أبشع هجمة تتعرض لها معالم المحافظة الأثرية في التاريخ الحديث منذ سيطرة التنظيم على الموصل والمحافظة بشكل عام في العاشر من جوان 2015 و تدمير آثار النمرود جنوب شرقي الموصل أيضا .

- تدمير بوابة نركال بأكملها التي تعود للفترة الآشورية منذ الآلاف السنين وتمثيل للملك سنحاريب تعود لحضارات الآشوريين والسومريين والأكديين كانت متواجدة في المتحف يتم شرحها لطلبة قسم الآثار في جامعة الموصل .

- تدمير ثور مجنح موجود في بوابة نركال الأثرية في مدينة الموصل، وهو يعد رمز الحضارة الآشورية التي ازدهرت في العراق وامتدت سيطرتها حتى وادي النيل، الثور المجنح هو تمثال ضخم يبلغ طوله 4.42 متراً، ويزن أكثر من 30 طناً بجسم ثور وجناحي نسر ورأس إنسان.

(1) الموقع السابق

• تفجير جزءا من سور نينوى التاريخي الذي يعود للحضارة الآشورية بعد أن فخه ، ويعتبر سور نينوى من الآثار المميزة في الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة، وشاهدا على عظمة الحضارة الآشورية وقوتها منذ آلاف السنين.

• حرق آلاف الكتب والمخطوطات حيث فجر التنظيم المبنى المركزي لمكتبة الموصل في منطقة الفيصيلة وسط المدينة، وحرق محتوياتها من الكتب والوثائق والمخطوطات التي بينها مؤلفات نادرة .

و قال السكان لووكالة الأنباء الألمانية) د.ب.أ (إن تنظيم داعش قام بسحب مئات دواوين الشعر العربي والكتب الأخرى التي تتحدث عن الغزل والغرام وقام بإحراقها في سوق شارع النجيفي وسط الموصل بعد إعلان التنظيم، أن تداول هذه الكتب حرام وعلى أهالي مدينة الموصل عدم قراءة هذا النوع من الكتب .

تغيير أوقات الصلاة بالموصل :

• حيث تم رفع الساعات الإلكترونية من المساجد، التي كان يحدد وفقها موعد الصلاة ، والاعتماد على الرؤية الشرعية وبينت المصادر، أن صلاة الفجر تقدمت على وقتها الأصلي بـ12 دقيقة بينما الفروض الأربعة الأخرى تقدمت على توقيتاتها الأصلية بـ3 دقائق.

المبحث الثاني: رؤية وتقييم الحرب على داعش

المطلب الأول : طرق محاربة العراق لداعش

تحليل أعمق لما يحمل في طياته من أبعاد إستراتيجية وهي:

1-العمليات العسكرية الجوية: تقدر ب 5000 طلعة بالإضافة الى 1700 لتدمير البنى

التحتية لداعش، ومن ثم تحويط المناطق التي يسيطر عليها داعش منعاً من تسرب او

دخول مجموعات جديدة.

2-منع تدفق المقاتلين: يجب أن يكون هنالك دافع حقيقي لمنع تدفق المقاتلين للمناطق

التي يحتلها داعش حيث يقدر بوجود أكثر من 20000 ألف مقاتل أجنبي في كل من

سوريا والعراق وذلك من خلال مسك الحدود والقضاء على الممرات التي يمر منها التنظيم.

3-تجفيف منابع التمويل: يتم العمل على إيجاد المنابع الرئيسية التي تمول داعش والعمل

على القضاء عليها والتي يصل إلى 3 مليون دولار دخل التنظيم اليومي.

4-تشخيص الانتهاكات في حقوق الإنسان: فإذا تم القضاء على داعش فان 3.7 مليون

لاجئ سوري و 7.6 مليون مهجر سوري أما في العراق فان اخر الإحصاءات تشير إلى

أكثر من هنالك 700 ألف لاجئ و 2.1 مليون مهجر.

5-عرض طبيعة حقيقة التنظيم: وهنا يجب أن يكون هنالك إجماع من قبل العلماء

المسلمين على تكفير داعش و التبرأ منه واعتباره تنظيم خارج عن القوانين الإسلامية ويجب ان يتم توقيع رسالة يعلن فيها علنا أن داعش هو ليس الإسلام، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هنالك حملة إعلامية كبيرة ضد التنظيم.

وعلى سياق متصل وتأكيدا على النقطة الخامسة التي أشار إليها المعهد، يوضح الكاتب كين بالين في تقريره المنشور على موقع (السي ان ان) الأمريكي، انه وخلال لقاءه بأحد المقاتلين السعوديين الذين كانوا يقاتلون في صفوف تنظيم القاعدة عام 2004 في العراق وهو احمد الشايح الذي أصيب فيما بعد وعاد مجددا الى تنظيمه الجديد داعش، بانهم لا يرغبون بالعيش في ظل الرخاء بل همهم الوحيد هو الجنة لذا فالحرب ليست ضد الغرب فقط بل هي ضد المسلمين أنفسهم بغية الفوز بالجنة على حد تعبيرهم والذي يتم إغراءهم من قبل علماء الدين في بلدانهم لذا فالطريقة الوحيدة هي حث علماء الدين على كشف حقيقة هذا التنظيم وهو أمر من الصعب تحقيقه.

مصدر قوة تنظيم داعش

هناك عدة نقاط تعتبر مصدر قوة داعش وهي :

1- امتلاك داعش لأسلحة متطورة معظمها امريكي وسعودي والتي تم ضخها لسنوات

عدة.

2- داعش قيادات عسكرية معظمها سنية عراقية أولئك الذين تم طردهم من الجيش

عندما غزت الولايات المتحدة الأمريكية العراق والذين يقدمون التدريب والاستراتيجية

للمعارك

3- يحظى التنظيم بدعم من بعض زعماء العشائر السنية والذين عانوا بشدة خصوصا

بعد الاحتلال الأمريكي ويعدونه تهميشا وغبنا من قبل الحكومة العراقية لهم.

الخطوة الاولى: يجب ايقاف الغارات الجوية على المناطق السنية لكي لا يشعر السنة بأنهم

تحت المطرقة وان طيران التحالف هو لنصرة الطرف الشيعي والكردي وبذلك يخلق الدافع

القوي لدى الكثير للانضمام الى داعش.

كيف نستطيع هزيمة التنظيم :

الخطوة الثانية: لايجب ان يكون هنالك تواجد عسكري أمريكي على الارض وهو ما أطلقت

عليه الصحيفة بعبارة "لا للأحذية على الأرض" نحن بحاجة إلى الدعوة إلى وقف الانزلاق

نحو الانجرار نحو زج القوات العسكرية الأمريكية بمأزق جديد، ويتعين على الولايات

المتحدة أيضا وقف إغراق المنطقة بالأسلحة التي تؤدي إلى مزيد من العنف ضد المدنيين،

ووضع حد لسياسة تجاهل انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي التي ارتكبتها

حلفائها.(1)

الخطوة الثالثة: تنظيم شراكة حقيقية للتعامل بجدية مع داعش ونقصد بالشراكة هي إشراك

(1) على الموقع : <http://www.irfaasawtak.com> تاريخ الدخول : 2017/02/06

جميع اللاعبين الموجودين في المنطقة وهم السعودية وإيران وتركيا، خصوصا وبعد الاتفاق

النووي التاريخي. لتشمل المحادثات مناقشة حقيقية "صفقة كبرى" بين الولايات المتحدة

وإيران، لجميع الأزمات الإقليمية.

الخطوة الرابعة: بدء عملية بحث جديدة عن حلول دبلوماسية أوسع في الأمم المتحدة. وهذا

يعني العمل على بناء تحالف حقيقي يهدف إلى استخدام الضغوط الدبلوماسية والمالية،

وليس توجيه ضربات عسكرية على المستوى الدولي في كل من العراق وسوريا فجميع

الحكومات الإقليمية لها اهتماماتها الخاصة، وهناك حاجة إلى تحالف حقيقي لا لتوجيه

ضربات عسكرية ولكن لدبلوماسية قوية، وهذا يعني الضغط على السعودية حليفة الولايات

المتحدة لوقف تسليح وتمويل داعش والمقاتلين المتطرفين الآخرين؛ الضغط على تركيا

حليفة الولايات المتحدة لوقف السماح داعش وغيرهم من المقاتلين من العبور إلى سوريا

عبر الحدود التركية. الضغط على حلفاء الولايات المتحدة قطر والمملكة العربية السعودية

والإمارات العربية المتحدة وغيرها لوقف تمويل وتسليح الجميع واحد في سوريا والذي يقول

انهم ضد الأسد. نحن لسنا بحاجة ائتلاف آخر من القتل، لماذا لا نعمل لجعله ائتلاف

التعمير؟

الخطوة الخامسة: الضغط على الأمم المتحدة لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا ودعوة جميع

المتنازعين على طاولة واحدة. (1)

(1) نفس الموقع السابق

المطلب الثاني : مستقبل الصراع

اتسعت رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، لتبلغ ذروتها بمساحة إجمالية تفوق مساحة المملكة البريطانية المتحدة، الأمر الذي كان له تأثيراً سلبياً من حيث القدرة على السيطرة على مساحة محاطة بالأعداء من كل الجهات.

ومع بداية عام 2016، بدأت حدود التنظيم بالانكماش عليه، وتحويلها من الشكل العدائي الجديد "الخلافة المتوسعة" إلى صيغة التنظيم الجهادي التقليدي، فيما يرى المؤمن بنظرية المؤامرة أنّ عدداً من الدول ساهمت في ذلك التوسع بغية صناعة عدو مشترك، ثم اخضاع منطقة الشرق الأوسط لحسابات جديدة.

إن تقلص مساحات التنظيم في كل من سوريا والعراق وليبيا، وصل اليوم لنقطة تحول في المنطقة، لا سيما بعد التطورات الأخيرة ودخول تركيا كلاعب صريح في القتال، وما تشير إليه الدلالات من اقتراب المعارك نحو مدن التنظيم الرئيسية في "الرقّة والموصل"، ما يبشر بسقوط هيكل التنظيم الجغرافي، إلا أنّ التوقعات لم تحسم بعد بيد من ستسقط تلك المناطق، والذي لن يحسم بمعركة الرقة أو الموصل، إنما في المعارك المتولدة بعد الانتهاء من داعش.

فكل القوى الدولية المشاركة في الحرب ضد تنظيم داعش، ترى في التنظيم عدواً مشتركاً، ولكنها في الوقت نفسه تنظر إلى بعضها البعض كأعداء مرتقبين، وتشكل التنظيمات⁽¹⁾

(1) فؤاد ابراهيم. مرجع سابق . ص 255 .

المحلية السورية الأيدي الأساسية للحروب بالوكالة بالنسبة لعداء تلك القوى. وما لا شك فيه، أنّ انكماش مناطق سيطرة التنظيم، سينتج عنه معارك قادمة أكثر تقليدية، ولكنها أشد ضراوة، وذلك بعد تجمع عناصر التنظيم في المراكز الرئيسية في الرقة والموصل بعد انسحابهم من المناطق المحيطة، وما انتهاء داعش المستقبلي في الرقة والموصل إلا باباً نحو حرب العصابات المرهقة للقوى المنظمة، ضد خلايا التنظيم التي سوف تتشكل بفلول التنظيم ذو الخبرة والتدريب العالي، وما ينتج عنه من انتقال تلك الخلايا نحو بلدان مجاورة كتونس والسعودية ومصر، في سياسة لنشر الفوضى والافتتال.

وفيما تنتظر الولايات المتحدة الأمريكية لأكراد سوريا، كشريك حقيقي يمتلك القوة لمحاربة تنظيم داعش على الساحة السورية، تعتبرهم تركيا امتداداً لتنظيم الـ PKK، الذراع المسلح لحزب العمال الكردستاني المصنف كتتنظيم إرهابي في تركيا، والمعروف بعدائه التاريخي للدولة التركية، وقد أعلنت تركيا الحرب على التنظيمات الكردية بعميلة "درع الفرات" والتي صرح مسؤولون أتراك أنها سوف تقوم باستهداف جميع التنظيمات الإرهابية على الحدود السورية التركية، في إشارة واضحة للمليشيات الكردية، هادفة لكسر التواصل الجغرافي نحو إقامة دولة كردية على حدودها الجنوبية.⁽¹⁾

في العراق، ساهم التمدد الشيعي، وما رافقه من انتهاكات للمليشيات الشيعية المدعومة من الحكومة المركزية في بغداد ومن الحرس الثوري الإيراني، ومن الحكومة الأمريكية بشكل

(1) نفس الموقع السابق

ضماني أو غير مباشر لمحاربة داعش، بحق العرب السنة في المنطقة، في انضمام أعداد كبيرة من الشباب السنة لتنظيم داعش، كما استمرت تلك الانتهاكات الموثقة بحق السنة في المناطق الخارجة عن سيطرة التنظيم، الأمر الذي يندرج بحرب طائفية قادمة في تلك المناطق.

إن وضع المنطقة عبارة عن سياسات مقطوعة بعضها من البعض معروف، ويخطر على البال المثل المشهور: إذا كثرت الرعيان ضاع الغنم، ولم تظهر حتى بوادر التغيير في تلك السياسات لإنقاذ المنطقة. إن السؤال هنا، ماذا ستفعل عناصر داعش في حالة انهيار تنظيمها؟

التغلب على داعش عسكرياً، رغم تعقيد تنسيق حركات القوات المختلفة وإدارة حرب بالوكالة، ممكن، ولكنه بعد سقوطه، سيوجد آلاف من المقاتلين المتمرسين والمتدربين في ظل قسوة الحرب، يشعرون بالإحباط وبالمرارة بعد الهزيمة، ستبحث هذه العناصر عن وسائل كي تواصل القتال.

ومنذ بداية تشكيل التنظيم، سعى جاهداً للسيطرة على المناطق المحتوية على ثروات نفطية، في نية منه لكسر نمطية التنظيمات المعتمدة على الدعم من أشخاص أو حكومات، ومحققاً الثراء لتأمين المال والسلاح لمننسيبه، في سعيه لمد سيطرته نحو مناطق جديدة، مستغلاً دعم الدول للديكتاتوريات في بلدان الربيع العربي، لكن ونتيجة (1)

للطبيعة الجغرافية في كل من سوريا والعراق والتي تعتبر طبيعة سهلية مكشوفة، يحاول التنظيم الآن الانتشار نحو مناطق جبلية يصعب قتاله فيها، لتشكل اليمن هدفه الجديد لعوامل الطبيعة الصعبة، وما تشهده البلاد من فراغ أمني واقتتال مذهبي، إضافة لكون اليمن بلداً منتجاً للنفط ويطل على معبر مائي مهم "مضيق باب المندب"، وبعد فقد اليمنيين لمصادر دخلهم عقب الاقتتال الحاصل أحد الخزانات البشرية التي سيعتمد عليها التنظيم في مد صفوفه بالمقاتلين.

نهاية تنظيم داعش لن تكون بكم القنابل الملقاة على مناطق سيطرته، أو تشكيل التحالفات العسكرية للقضاء عليه، بقدر ما تعتمد على إنهاء الحروب الطائفية في المنطقة بكف يد إيران ومليشياتها، والقضاء على الظلم في بلدان الربيع العربي .

: الخاتمة

- إنشاء قناة اتصال مفتوحة بين جهاز الأمن الوطني والبنك المركزي العراقي لتسهيل سبل التعاون والاتصال لاغراض مكافحة عمليات تمويل الإرهاب وغسل الأموال .

- إنشاء لجنة دائمة لمكافحة غسل الموال مكونة من ممثلين من عدد من الجهات الحكومية لدراسة كافة المواضيع المتعلقة بغسل الموال .

- القيام باتخاذ عدة إجراءات وتدابير بهدف تنظيم عمل المنظمات المجتمع المدني ، حيث يجب أن تخضع تلك المنظمات إلى مايلي :

- يحظر على هذه المنظمات تقديم المساعدات خارج العراق أو التعاون مع أية جهات خيرية خارج العراق .
- كل منظمة يتم إنشائها يتم إيضاح نطاقها الجغرافي داخل العراق في النظام الأساسي لها (أي يوضح مناطق خدمات المنظمة حتى لا تتداخل المنظمات في نطاق خدماتها) .
- ضرورة وجود محاسب قانوني لكل منظمة أو جمعية لمراجعة حساباتها وإصدار ميزانية سنوية مدققة من المراجع .
- الإسهام في نشر مفهوم الوسطية و الاعتدال ونبذ التطرف و الأفكار المنحرفة .
- تحقيق التوازن الفكري والنفسي و الاجتماعي لدى الفئات المستهدفة.
- إبراز دور الحكومية العراقية في مكافحة الإرهاب والتصدي للأفكار المنحرفة والضالة ورعاية وإصلاح أبنائها .
- التعرف على نوعية الانحرافات الفكرية الموجودة لدى الفئات المستهدفة.

- العمل على شق صف قيادات القاعدة ، حيث يقترح على الحكومة اطلاق سراح بعض القيادات التي تنتمي لشبكة القاعدة وبطريقة أمنية تجعل افراد واعضاء هذه الشبكة يشك بتلك القيادات ، الأمر الذي يدعو إلى تكتل أفراد بين جهتين الشك والثقة .
- التأكيد الإعلامي على الانشقاكات الواقعية داخل قيادة شبكة القاعدة في العراق ، وتوظيف لذلك مختصين في تركيب الجمل والعبارات وبطريقة لها قبول لدى أفراد واعضاء هذه الشبكة بحيث توصل الذي يقرأها إلى حد الشك أو البحث عن الحقيقة .
- تعزيز عمليات جمع المعلومات الاستخبارية . كما زاد مستوى النشاط الاستخباري كلما ضعفت شبكة القاعدة في العراق ، وزيادة كثافة جميع أنواع عمليات جمع المعلومات الاستخبارية سوف تقلل من الأثر السلبي لداعش ، وتزويد منظومات الاستخبارية بدراستين وباحثين مختصين في تدريب وتنقيف القيادات الاستخبارية والامنية حول شبكة داعش في العراق ودراسة هذه الشبكة فكريا .
- متابعة بؤر التجنيد المعتادة لدى شبكة داعش في العراق .. مثل المساجد ومنتديات الثقافة.
- اقامة مركز متخصص لدراسة استراتيجيات المنظمات الإرهابية والسبل النظرية والعملية لمكافحة إرهاب تلك الجمعات.
- لابد للحكومة من استعمال الإعلام المضاد وعلى كل المستويات الإعلامية (الفضائيات العراقية والعربية والإذاعية المحلية والمجلات بالإضافة إلى الإعلام الالكتروني ... الخ .
- على الحكومة التقليل من البطالة وفتح باب الفرص وبشكل متساوي ومنصف لكل أبناء المجتمع العراقي الذي من شأنه يقلل أعضاء تلك المنظمات الإرهابية وخاصة للذي كان دافعه ماديا محضا .
- الدعوة إلى مصالحة وطنية شاملة لأعضاء تلك المنظمات خاصة من الذين لم تتلخخ ايدهم بالدماء العراقي .

- تأسيس لجنة عليا متخصصة في تشخيص ترشيد الفكر المتطرف وعلاجه ، مكونة من علماء ودعاة وكتاب ومتقنين اسلاميين .
- فهم واستغلال الخلافات الفكرية والمنهجية بين المنظمات الإرهابية والعمل على توسيعها والانتفاع منها بما يناسب المصلحة الوطنية العراقية .
- التعاون الأمني مع دول الجوار الاقليمية وتبادل الخبرات والمعلومات الأمنية في ضرب شبكة داعش في العراق .

القرآن الكريم

- 1 - محمد مبيدات . محمد ابو نصار . عقلة مبيضين . منهجية البحث العلمي القواعد والتطبيقات.الأردن :دار وائل للنشر ،ط2، 1999.
- 2 - عقيل حسين عقيل.فلسفة مناهج البحث العلمي. مصر : مكتبة مدبولي، ط1، 1999،
- 3 - عثمان عثمان ، الدولة الاسلامية . بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ط1 ، 1994.
- 4 - عماد عبد الغني ، الحركات الإسلامية وازمة الخطاب و الفكر والتصرف . طرابلس : مركز طرابلس للدراسات والتنمية البشرية، ط1 ، 2008.
- 5 - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر .بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، 2003 .
- 6 - محمد عوض الترتوري و د. أغاريد عرفات جويحان ، علم الإرهاب : الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب . عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1، 2006.
- 7 - اللواء د. عبد الرحمان رشدي الهواري و آخرون ، الإرهاب والعولمة. الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1 ، 2002 .
- 8 - محمد بن عبد الله العميري، موقف الإسلام من الإرهاب.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص19
- 10 - أمل بازجي و د. محمد عزيز شكري. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن . دمشق : دار الفكر ، ط1، 2002 .
- 11 - علي يوسف الشكري ، الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد.القاهرة : دار السلام الحديثة ، ط1 ، 2007.
- 12 - فاطمة نصر القاعدة (نهاية التنظيم ام انطلاق تنظيمات) . ط1، 2011.

- 13 - تشارلز ليست . التنافس الجهادي الدولة الإسلامية تتحدى تنظيم القاعدة . الدوحة : مركز بروكنجز ، 2016 .
- 14 - حسن الشامي - التحول الديمقراطي في العراق . العراق : ب د ن ، 2011 .
- 15 - محمد الربيعي . تاريخ العراق المعاصر . العراق :مركز بابل للدراسات ، 2010 .
- 16 - محمد فريد، تاريخ الدولة العثمانية ، تاريخ العراق الحديث ، دار الفجر ، القاهرة، ط1، 2007 .
- 17 - عبد الباري عطوان . الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل. لبنان: دار الساقى، ط5 ، 2015 .
- 18 - أبو سفيان عمرو سادات الكرداسي وأبو زياد محمد آل يعقوب النوبي . حقيقة تنظيم الدولة داعش . ب ب ، ب د ن ، ب ط ، ب س . ص 17 .
- 19 - هيثم مناع . خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم . لبنان : اصدارات المعهد الاسكندنافي ، ب ط ، 2014 ، ص 13 .
- 20 - هشام الهاشمي . عالم داعش تنظيمية الدولة الإسلامية في العراق والشام . بغداد: دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 2015 .
- 21 - سامر أبو رمان . داعش (تنظيم الدولة في عيون الشعوب) . ب ب ، ب د ن ، ب س .
- 22 - مازن شندب . داعش ماهيته،نشأته،إرهابه ، أهدافه ، استراتيجيته . بيروت:الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2014 .
- 23 - فؤاد ابراهيم . داعش من النجدي إلى البغدادي . بيروت :مركز أول للدراسات والتوثيق ، ط1 ، 2015 .
- 24 - عماد عبد الغني ، الحركات الإسلامية وازمة الخطاب و الفكر والتصرف . طرابلس : مركز طرابلس للدراسات والتنمية البشرية، ط1 ، 2008 ، ص 56

25 - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر .بيروت : مركز دراسات الوحدة

العربية ، ط2 ، 2003

الرسائل الجامعية :

1 - سليمان موالي ، الإرهاب : إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائر حالة .رسالة لنيل

شهادة ماجستير في علم السياسي . جامعة الجزائر 2007 / 2008.

المجلات :

1- د. رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون . مجلة العلوم الساية

عدد خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق العدد 37

2- أحمد بوعشرين الأنصاري، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي دراسة

مقارنة لبعض النصوص التأسيسية . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سلسلة

دراسات 2014

المواقع :

1 - على الموقع : www.aljazeera.net . تاريخ الدخول 02/20 / 2017.

2 - على الموقع : www.alalam.ir/news/1750592

تاريخ الدخول : 2017/01/30 .

3 - ويكيبيديا الحرة على الموقع :

www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/

تاريخ الدخول 2017/02/10

4 - أبو بكر ناجي . ادارة التوحش .. أخطر مرحلة ستمر بها الأمة ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

[https ;// pieterevanostaeyen .files.idarat-
al_abu_/02/wordpress.com/2015bake_naji.pdf](https://pieterevanostaeyen.files.idarat-al_abu_/02/wordpress.com/2015bake_naji.pdf)

5- على الموقع : <http://www.irfaasawtak.com> تاريخ الدخول :
2017/02/06